العدد 1237 - نوفمبر 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

من الحزن إلى الفرح

الزواج المسيحي | خدمة السفراء | تحديات الصبر

الهدى
الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا
مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر
تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

أعمال فنية وتجهيزات الطباعة

القس نصرالله زكريا

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

خدمة السفراء وإعادة العلاقات

من الحزن إلى الفرح

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 8

في ملف الإصلاح

★ 31 **أكتوبر** 1517! (القس رفعت فكري) 12

دراسات كتابية

★ **خدمة السفراء وإعادة العلاقات** (القس أمير إسحق) 15

★ **الانتقال من الحزن إلى الفرح** (القس عيد صلاح) 21

★ **ملكوت السموات يُغصَب** (القس سهيل سعود) 26

آراء

★ **دور الضحية ورثاء الذات** (القس مدحت موريس) 31

★ **تحديات الصبر المسيحي** (القس رأفت رؤوف الجاولي) 34

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية في الصوالح** (القس ماهر فؤاد) 39

أسرة مسيحية

★ **في مدرسة الزواج 3** (أ. سامي يعقوب) 42

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير .. الإصلاح المنشود وكلمة الله** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

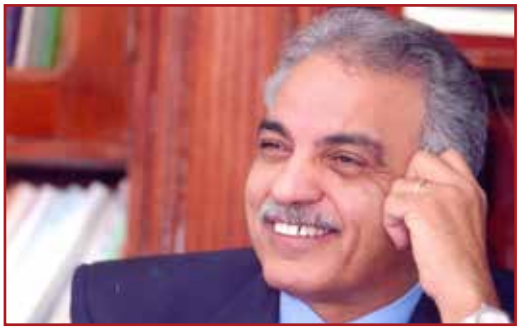

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

بدأت الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر عام ١٨٥٤م، وقد حافظ قادتها وشعبها على نظامها الديمقراطي الفريد من نوعه بين الكنائس السابقة لها واللاحقة عليها، وبلا شك أن النظام الديمقراطي بقدر ما كان يتجاوب مع ثقافة وحضارة الولايات المتحدة الأمريكية والتي بنت نظامها السياسي على الديمقراطية، بقدر ما جاء النظام المشيخي متماشيًا مع السياسة العامة بأمريكا، لكن ويا للعجب أن الكنيسة المشيخية بنظامها الديمقراطي نجح في مصر في وسط أنظمة الكنائس الأخرى التي سبقتها والتي ترفض الديمقراطية ككنائس تقليدية حيث أن نظامهما في الأساس أبويًا، ثم جاءت كنائس مصلحة أخرى إلى مصر لكنها لم تتبنى النظام الديمقراطي المشيخي كاملًا مثل نظام كنيسة نهضة القداسة والمثال المسيحي والكنيسة الأسقفية والكنيسة الرسولية وكنيسة الأخوة... إلخ، وقد نجحت بعض من هذه الكنائس نجاحًا ملحوظًا مثل الكنيسة الرسولية وكنيسة الأخوة... إلخ، أما تجربة الكنيسة المشيخية التي نحن نتاجها ونحن بصددها فقد نجحنا في الحفاظ على النظام الديمقراطي، وبالفعل أعطى هذا النظام فرصة للمشاركة الشعبية في الحكم بنص دستور الكنيسة على أن رئيس السنودس ورئيس المجمع مدتهما عامًا واحدًا، وعملهما ليس رئاسيًا لكن ديمقراطيًا أي أن الرئيس يدير الجلسة الإدارية التي يُتخذ فيها القرارات من خلال التصويت، وفي عام ١٩٩٠م كانت هناك محاولة لتعضيد الديمقراطية بإنشاء مجالس متخصصة كل في مجاله، وهذا أدى إلى تطور ملحوظ بسبب التخصص في الانتشار من خلال مجلس العمل الرعوى والكرازي، ومجلس الخدمات والتنمية وتواجد الكنيسة في المجال العام مع مجلس الإعلام وتوالت المجالس مجلس القسوس ومجلس المدارس والمجلس الطبي... إلخ.

لكن بعد ثلاثين عامًا بدأ البعض يقترح تغييراً جديدًا في النظام الإداري، ولنا هنا وقفة، تغيير النظام الأول جاء بعد مرور ما

يقرب من ٩٠ عامًا أي قرن من الزمان، والآن نطالب بتغيير بعد تغيير ١٩٩٠ بثلاثين عام، وبالطبع فإن الثلاثين عامًا في عمر المؤسسات لا شيء، لأن المؤسسات تقوم على الاستقرار للنجاح، إن اهتزاز النظام الإداري لأى مؤسسة يعنى بداية انقراضها، بالطبع من المهم أن نقف ونقّيم نقاط القوة ونتمسك بها ونقاط الضعف نقويها بطريقة أو أخرى، لأن الاستقرار للأنظمة أهم بكثير وله الأولوية الأولى على كل اقتراح جديد، لقد سبقتنا كنائس من التي تأسست بعدنا، بعد أن كنا الكنيسة الأولى وكانوا يسيرون في خطانا ويأخذوننا كنموذج، لاشك أن سبب الثورة والاقتراحات هي قلق القاعدة من إشاعات عن فساد في القمة، وديكتاتورية في الحكم والكثير من القيادات الصالحة والنافعة جنبت نفسها، لكن ليس الحل هو تحطيم نظام قائم وبداية نظام جديد، من الأسهل جدًا أن نضع الأهداف التي نريد تحقيقها، وأن نضع خططًا لتحقيق هذه الأهداف وأن نكلف الأنظمة القائمة على تحقيقها على الأرض مع متابعة جادة لهذه الخطة وتقييمها... إلخ. لا شك أن استمرار نظام قائم من عام ١٨٥٤، يُعطى هيبة للكنيسة وأن ضرب النظام وتعديله كل عدة سنوات يفقد الكنيسة هيبتها وكرامتها، خاصة ونحن نعيش في مجتمع شرقي يعبد الاستقرار ويشعر بالأمان في ظله. أنظروا إلى هيبة كنيسة الأخوة واتخاذ قرار بالفصل لخادم من أشهر خدامها في مصر والعالم العربي دون تردد، لم يحسبوا نفقة خسارتهم معه وكان الاتهام أنه حطم مادة من دستور الكنيسة وتفسيره القانوني طبقًا للاهوت كنيسة الأخوة. أنظروا إلى هيبة الكنيسة الرسولية وامتدادها حتى الخليج... إلخ هذا فضلًا عن النموذج الكاثوليكي والأرثوذكسي.

كتب د. القس فايز فارس بحثًا عن مصير الكنيسة المشيخية ونظامها وتنبأ أنها ستنتهي إلى كنائس منفصلة مستقلة، وهذا البحث موجود ويمكن قراءته فقط عندما يسمح تلميذه الذي ائتمنه عليه بذلك لفائدة الكنيسة العامة.

خبرة رعوية

ذَكرت في الخبرة الرعوية السابقة أنني تعلمت علم المشورة بالممارسة بالتصدي لمشكلات أعضاء الكنيسة في القرية التي عُينت فيها بعد تخرجي مباشرة من كلية اللاهوت، ولأنى أول راعٍ لها لم تكن هناك مقارنات بيني وبين السابقَين كما هي العادة في الكنائس التي يتوافد إليها رعاة لعشرات السنين، وهذا ما جعلني أصحح نفسى كلما دعا الأمر لذلك، عندما انتقلت إلى المركز التابع له كنيستي كان الوضع مختلفًا ولحسن حظى أيضًا كانت البلدة مركزًا نصف ريفي، لكن القائمين على

الكنيسة كانوا من المتعلمين وخاصة المدرسين وأيضًا من حسن حظى أنه كان هناك مدرسًا للغة الإنجليزية يتقن العربية ويتقن كذلك الموسيقى خاصة ترانيم نظم المزامير، وكان يعلم الشباب الترانيم، وكان يُعتبر هو قائد مجموعة القيادات الذين أخترتهم ليكونوا شيوخًا وشمامسة، ولقد تعلمت الكثير منه، من أهمها الوعظ بلغة عربية سليمة، الحوار حول ما قدمت، فقد كانوا يسألونني دائمًا عن المعلومات التي أذكرها في عظاتي، وكانت أسرة الشيخ المثقف معظمهم يتقنون العزف على الآلات الموسيقية هذا فضلًا عن موهبة الترنيم عند الزوجة والأولاد، لقد كانت أسرة إنجيلية مشيخية حقيقية بل ونموذجية أيضًا وكانوا يحظون بكل احترام ليس فقط من أعضاء الكنيسة الإنجيلية لكن من أعضاء الكنائس الأخرى المصلحة أو غير الإنجيلية، ولهم احترامهم عند غير المسيحيين. ولقد استمرت علاقتي الحميمة بهذه الأسرة حتى يومنا هذا، وهذه أيضًا خبرة ليست بالعادية ربما كان السبب في شخصي فحتى اليوم علاقتي بعزبة أيوب مثلًا وبأحفاد من عاصرتهم وأنا شاب، فأنا صديق الأولاد والأحفاد خاصة وهناك عدد منهم صاروا رعاة مشيخيين.

حكاية لاهوتية

كان أستاذ اللاهوت يتحدث عن ما يسمى «فلسفة الأخلاق» وكانت المحاضرة عن الموقف الأخلاقي eithic situation وحاول الأستاذ أن يصل بتلاميذه إلى أن الموقف الأخلاقي يحتمل أكثر من إجابة، فلا توجد إجابة حاسمة، وأعطى عدة أمثلة، وقدم أكثر من نموذج، أحدا أن صاحب ثأر في الصعيد كان يعمل في شركة في المحافظة وكان قد قُتل أحد أقاربه وهو يريد الأخذ بالثأر من القاتل، وفى يوم ما دخل المتهم بالقتل إلى المؤسسة التي يعمل بها وبيده لفافة صغيرة وهو يركض ووضع هذه اللفافة أمام السكرتيرة، ومضى سريعًا، ومن خلفه جاء صاحب الثأر يركض وبيده مسدس ورأى اللفافة أمام السكرتيرة فسألها بحدة من وضع هذه اللفافة هنا؟! وهي كانت تعرف المشكلة التي بينهما فإن قالت فلان سوف يَقتله، وإن قالت لا أعرف أو اسم آخر كانت كاذبة. هذا الموقف يُطلق عليهeithic situation موقف أخلاقي، قال تلميذ عليها ألا تكذب وتترك النتائج لله، قال آخر بالعكس هكذا تكون سببًا في جريمة قتل كان يمكن تجنبها هذه خطيئة لا تُغفر. وحدث نوع من اللغط

قال الأستاذ عندما لم يستوعب التلاميذ الفكرة أحكى لكم قصة:

فتاة في إحدى القرى الصينية التي يحترف معظم سكانها الصيد أحست

بالحمل (تحمل جنينًا في بطنها) وبعد أن ضربتها أمها كثيرًا لتعرف من هو الجاني اعترفت الفتاه باسم الأب، قائلة هو كاهن بوذا والتي كانت الفتاه تزور معبده، هنا قام والدا الفتاه ومعهم جمهور غفير من القرية ساروا بغضب في اتجاه الهيكل يريدون الراهب بهدف تأديبه بالضرب واتهامه بالهرطقة كرجل دين ويسألونه وإن كان أب الولد، عليه أن يعتذر عن ذلك ويعترف أنه أبوه. لكن كانت إجابة السيد الراهب رئيس الدير:

كويس جدًا... كويس جدًا.. وكررها كثيرًا very well ... very well، ثم قام بحمل المولود من على الأرض واحتضنه، من هنا هدأت الجماهير وعادوا إلى بيوتهم وأعمالهم، وتم اتفاق مع المرأة أن تُغذى الولد وترعاه وتلبسه الملابس المناسبة وتعتنى به على حساب الدير، وأن تتم تربيته في الدير، وهكذا مر عام ولم يلوم أحد الراهب البوذي.

بعد مرور عام اعترفت الفتاة أم الولد إنها كانت كاذبة وأن أب الولد هو شاب من الجيران.

هنا ذهبا والدا الفتاة والجيران إلى الراهب البوذي وسجدوا أمامه ليقبل اعتذارهم عما حدث ويطلبون منه إعطاءهم الولد، وهنا أعاد الكاهن الطفل لهم وكل ما قاله هو «كويس جدًا... كويس جدًا ... very well very well».

قال الأستاذ وهو يجمع حاجياته ويحملها تحت إبطه هل ربطتم بين القصتين؟ البعض قال البعض فهمنا الهدف والبعض الآخر هتف لأ، هنا كان الأستاذ وصل خارج باب الفصل وهو يرفع يده تحية لهم.

مختارات

لا دين... ولا ملة...
لا وصلت.. ولا رجعت.. لا منير... ولا مظلم
الحق قام...والكره قام..
لا قمت تتكلم...ولا تستسلم.. فارقص

عبد الرحمن الأبنودى

الرقص على السلم

****

قال فيلسوف لكناس في الطريق: إني أرثى لك
عملك شاق وقذر. قال الكناس شكرا لك يا سيدي. هات خبرني ما عملك؟... أجاب الفيلسوف:
إني أفحص عقل الإنسان، أفعاله رغباته... إلخ
عندها تولى الكناس بمكنسته وهو يقول باسمًا: إني لأرثي لك أنت الآخر

جبران خليل جبران

شيوخ وشمامسة بالكنيسة الإنجيلية بالمصاص

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بمنطقة المصاص يوم الخميس الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠٢١ برسامة الأخ وحيد مكرم شيخًا بالكنيسة، والأختين حنان أمين، أمل إسحق شماستين، والتجديد لكلٍ من الشيخ ممدوح كامل، والشيخ إسحق كامل، الشيخ مجدي حنا.

قاد الاحتفال القس سمير صداق راعي الكنيسة، ورئيس مجلس الخدمات والتنمية بسنودس النيل الإنجيلي، بدأ الاحتفال بصلاة من القس بهاء رشاد رئيس لجنة الخدمات والتنمية بمجمع المنيا الإنجيلي، ثم قراءة كتابية من القس سامي فؤاد، قدم كلمة الاحتفال القس عصام عطية رئيس المجمع، ثم صلاة من القس نبيل ثابت راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بالفكرية، وقدم تقرير المجلس ش. مجدي حنا شيخ الكنيسة الإنجيلية بالمصاص. قاد مراسيم رسامة الشيخ ق. سمير صداق، ومراسيم الشمامسة القس مدحت غطاس راعي الكنيسة الإنجيلية الثالثة بالمنيا، وقدم كلمة للشيخ المرتسم الشيخ عزت إبراهيم رئيس لجنة شئون الشيوخ بمجمع المنيا، وكلمة للشمامسة القس مدحت زاهيان سكرتير المجمع، ثم كلمة للكنيسة من القس عماد بطرس رئيس لجنة شئون القسوس بالمجمع، وأخيراً كلمة شكر من الشيخ وحيد مكرم. قاد فقرات الترنيم بالاحتفال الأخ مارك إسحق، والأخ أشرف وليم.

الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط تحتفل بإطلاق كتاب: للمسيح والكنيسة

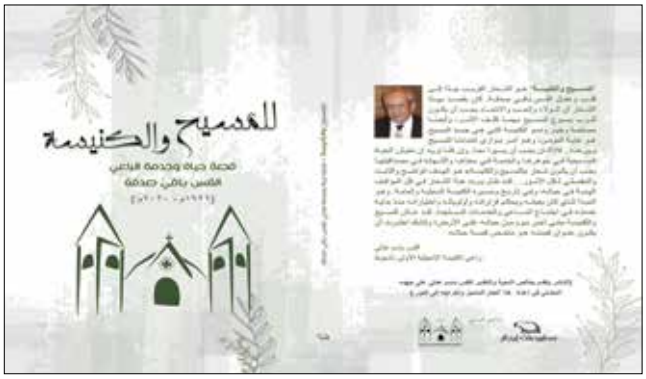

في يوم الخميس الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١م. وفي الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط بحضور كوكبة من قسوس وقادة الكنيسة باسيوط ومصر ، قامت الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط برعاية القس باسم عدلي بعقد ندوة ثقافية وإطلاق كتاب «للمسيح والكنيسة» قصة حياة وخدمة الراعي القس باقي صدقة، تأليف القس باسم عدلي الراعي الحالي للكنيسة الإنجيلية الأولى باسيوط، وساعد في الإعداد الشيخ أشرف عدلي وإخراج أ. سامي يعقوب، مطبعة ايجلز جروب بالإشتراك مع الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط.

شارك في الندوة القس كمال رشدي رئيس السنودس متحدثا عن كيف كان القس باقي مبادرا بالمحبة نحو الجميع، كما شارك القس عادل عبد المسيح رئيس مجمع اسيوط متكلما عن مفهوم أدب السيرة و أنواع السيرة، وفؤائد أدب السيرة، كما شارك القس رفعت فتحي الأمين العام للسنودس بإعطاء نبذة عن مضمون الكتاب وما تفرد به من سمات لا تؤرخ فقط لشخص بل تؤرخ للكنيسة، كما تحدث القس باسم عدلي راعي الكنيسة عن رحلة إعداد هذا الكتاب وحرصه أن يكون الكتاب حاوياً فكرًا قابلاً للتعليم ونقل الخبرات وكيف يكون في حجم مناسب للقراءة، وكيفية توثيق المعلومات. كما قاد الندوة القس صموئيل عادل، وختم الندوة الشيخ صموئيل باقي مقدما الشكر والتقدير لكل من ساهموا في إعداد الكتاب والندوة.

لماذا هذا العنوان «للمسيح والكنيسة»؟

هذا هو الشعار القريب جداً إلى قلب وعقل القس باقي صدقة. وقد كان يقصد بهذا الشعار أن الولاء والحب والانتماء يجب أن يكون للرب يسوع المسيح مهما كلف الأمر، وأيضاً مصلحة وخير ونمو الكنيسة التي هي جسد المسيح هو غاية المؤمن، وهو أمر يوازي انتماءنا للمسيح ويبرهنه، فالأثنان يجب أن يسيرا معا. وإن كنا نريد أن نعيش الحياة المسيحية في جوهرها والخدمة في معناها والشهادة في مصداقيتها يجب أن يكون شعار المسيح والكنيسة هو الهدف الواضح والثابت

والمفصلي لكل الأمور. . ظل هو يردد ذلك الشعار في كل المواقف الهامة في حياته وفي تاريخ ومسيرة الكنيسة المحلية والعامة. وهو المبدأ الذي كان يعيشه ويحكم قراراته وأولوياته واختياراته منذ بداية خدمته في إجتماع المساعي والخدمات المستجدة. لقد عاش للمسيح والكنيسة حتي أخر يوم من حياته علي الأرض. ولذلك أخترت أن يكون عنوان قصته هو ملخص قصة حياته «للمسيح والكنيسة»

لجنة الإعلام والنشر بمجمع المنيا تنظم ندوة بعنوان: «الإعلام بين الواقع والمأمول»

في إطار نشاط لجنة الإعلام والنشر بمجمع مشيخة المنيا الإنجيلي، عقدت اللجنة اليوم الخميس ٢١أكتوبر، بمقر الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا، بالشراكة مع الهيئة القبطية الإنجيليّة للخدمات الاجتماعيّة ومجلس الإعلام بسنودس النيل الإنجيلي ندوة تثقيفيّة بعنوان: «التواصل الاجتماعي بين الواقع والمأمول».

قاد فقرات اللقاء القسّ مدحت موريس رئيس لجنة الإعلام والنشر بالمجمع، وحاور فيها القسّ بيتر نادي -عضو اللجنة-، الكاتب الصحفي روبير الفارس.

أُفتُتح اللقاء بكلمة ترحيب وصلاة من الفاضل القسّ كمال رشدي -رئيس سنودس النيل الإنجيلي- ثم قدم الفارس في الجزء الأول من اللقاء مُحاضرة تقديميّة للموضوع متناولاً سلبياته وإيجابياته، والمحاذير الواجب مراعاتها في استخدام وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة، كما عرج في حديثه على تأثير وسائط التواصل الاجتماعي على الكنيسة، وفي مُستهل الجزء الثاني من اللقاء قدم الشاعر فليمون عادل قراءة لبعض من أشعاره في ديوانه الأخير «إذا قرأ اللّه أبياتي!»، أعقبها فترة من النقاش المفتوح بين الفارس والحضور، ثم أُختُتم اللقاء بورشة أدارها الفارس للتدريب على أنماط الكتابة المختلفة. أُختتم اللقاء بصلاة من القس رامز رؤوف -راعي الكنيسة الإنجيلية بدمشير المنيا.

لجنة الحوار بمجمع الدلتا تقيم حواراً حول الخطاب الديني

قامت لجنة الحوار والعلاقات الدولية والمسكونية بمجمع الدلتا الانجيلي بعقد لقاء حواري إسلامي مسيحي بالكنيسة الانجيلية بالعطارين. الذي أقامته يوم الثلاثاء الموافق ١٩/ ١٠/ ٢٠٢١م. حول الخطاب الديني في زمن كورونا. وماذا قدمت المؤسسات الدينية للمجتمع في ظل مواجهة الوباء العالمي.

بدأ اللقاء بكلمة ترحيب من د. القس راضي عطا الله راعي الكنيسة الانجيلية بالعطارين، ثم تحدث القس يسري عيسي رئيس لجنة الحوار والعلاقات الدولية والمسكونية بمجمع الدلتا الانجيلي عن المفاهيم الخاطئة عن كورونا في الأديان المختلفة. كما تحدث فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الجمل، رئيس بيت العائلة المصري بالإسكندرية. عن تأثير كورونا في حياتنا؛ في حين أشار القس رفعت فكري رئيس مجلس الحوار والعلاقات الدولية والمسكونية، أن هناك استدعاء خاطئ لبعض النصوص الدينية عن الوباء، واستعلاء لفريق على الأخر. كما تحدث د.القس إكرام لمعي رئيس مجلس الإعلام والنشر، أنَّه لا توجد حياة بدون ألم نفسي وجسدي.. الخ.

وقد أكد الحضور علي أهمية دور المؤسسات الدينية ومساندتها للدولة في ظل انتشار أزمة وباء كورونا العالمية. وكيف تكاتف المسجد مع الكنيسة لتقديم المساعدة والدعم للمجتمع. وتسخير كافة الامكانيات المادية والبشرية.

حضر اللقاء لفيف من القيادات الإسلامية، والمسيحية، ورجال الصحافة والاعلام، ورجال الدولة والسياسة، والشخصيات العامة. كما حضر أيضًا سيادة النائب د.نشات متري.

قاد اللقاء د.القس ابراهيم زكريا الأمين العام للجنة الحوارات والعلاقات الدولية والمسكونية بمجمع الدلتا الانجيلي.

القس رفعت فكري

٣١ أكتوبر ١٥١٧!

التاريخ الذي وضعته عنوانًا لمقالي لم يكن تاريخًا عاديًا في تاريخ البشرية ولكنه كان يومًا فاصلًا وحاسمًا في تاريخ أوروبا والعالم، ففي هذا اليوم التاريخي قام الراهب الألماني «مارتن لوثر» (١٠ نوفمبر ١٤٨٣ - ١٨ فبراير ١٥٤٦)، بكتابة احتجاجاته ضد كنيسة العصور المظلمة والتي تضمنت خمسة وتسعين قضية وعلقها على باب كنيسة وتنبرج في ألمانيا، وعن هذا الفعل قال أحد المؤرخين: «راحت ترددات صوت مطرقة لوثر وهو يدق اللائحة في باب الكنيسة تهدر كالرعد، موقظة أوروبا من سباتها الروحي فانتشر إنجيل الإصلاح فيها ومنها إلى كل أنحاء العالم».

وما دفع لوثر للقيام بثورته هو الابتعاد عن التعاليم النقية والمبادئ السامية التي جاء بها السيد المسيح، فانتشر الشر، وساد الفساد المالي والأخلاقي لبعض قادة الكنيسة في القرون الوسطى، وكذلك بقيام عدد من رجال الدين ببيع صكوك الغفران بغية جمع الأموال، وانتشار محاكم التفتيش ومحاكمة الآلاف ممن اعتبرهم قادة الكنيسة آنذاك من الهراطقة، وكذلك لوقوف باباوات ذلك العصر بمحاربة العلم والعلماء ومحاكمة جيوردانو برونو ونيقولا كوبرنيكوس وجاليليو وغيرهم، وأيضًا لاحتكار رجال الدين لأنفسهم حق فهم وتفسير الكتاب المقدس وعدم سماحهم بترجمته من اللغة اللاتينية إلى اللغات التي

يتقنها عامة الناس حتى لا يفهموا الوصايا الإلهية ويظلوا تابعين لرجال الدين دون فهم ودون حوار أو نقاش .

والفترة التي ظهرت فيها حركة الإصلاح الديني في أوروبا (القرنان الخامس عشر، والسادس عشر)، تعتبر هي الفترة الانتقالية للفكر الديني الغربي من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وهذه الفترة كان لها الأثر الكبير في الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية، وهذه المرحلة التاريخية التي ظهرت فيها حركة الإصلاح الديني البروتستانتي هي التي دعمت تطور الديمقراطية، والعلاقة بين الدين والسياسة.

فقبل ظهور حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر، كان الإنسان خاضعًا لسلطة الكنيسة خضوعًا تامًا، فتمكن الإصلاح الديني من تحريره بصورة كبيرة من السيطرة المزدوجة للكنيسة، ورجال الحكم المدني، وحقق له كسبًا في كثير من الميادين، كان أبرزها: الحرية، والفردية، بوصفهما مقدمتين ضروريتين للديمقراطية التي حملها وبشر بها العصر الحديث، فلقد أطلقت حرية العبادة، وأضحت تتسم بطابع فردي يتمثل في جعل العلاقة مباشرة بين الإنسان وربه، وأصبحت سلطة الضمير الفردية تحل محل سلطة الكنيسة والبابا، وجُعل الدين أمرًا شخصيًا، وخاضعًا لضوابط أخلاقية محددة، والدعوة إلى قيام علاقة متوازية بين الحاكم والمحكوم، وعلاقة الفرد بالدولة، لقد أحدث الإصلاح الديني نقلة حقيقية في حياة الفرد والمجتمع من حالة الهيمنة الكنسية باسم الدين، إلى حالة تحرير الفرد نسبيًا من تلك الهيمنة، وإعادة الاعتبار إلى الإنسان بوصفه كائنًا إنسانيًا وروحيًا ينبغي أن يكون حرًا من الناحية العقائدية والروحية، ولا يخضع لسلطة أحد إلا الله، ولا لمراقبة أحد إلا الضمير، فقد جنحت المجتمعات الأوربية الحديثة إلى الفصل بين الدين والنظم السياسية، ومجالات الحياة المختلفة في الاقتصاد والسياسة والمجتمع والأخلاق، فأصبحت السلطة الوحيدة هي سلطة الإنسان العاقل، وليست سلطة الدين ومؤسساته الروحية، فأصبح الإنسان مركزًا للكون بلا منازع.

والمبادئ الأساسية التي قام عليها الإصلاح الإنجيلي، هي التي «مهدت لترسيخ الديموقراطية والمساواة بين الناس، وكانت العامل الأول في ازدهار مبادئ الحرية الدينية، فمنذ أن قال نبلاء الإنجيليين عبارتهم المشهورة:» we protest « وهي قد تعني إننا نشهد أو إننا نحتج على الظلم، وعلى وضع القوانين الجائرة التي تعيق تقدم الفكر، ومنذ

ذلك الوقت ظهرت كلمة «البروتستانتية»، التي ترمز إلى القيادة والريادة في المناداة بحرية التفكير والتعبير، وحرية الاعتقاد، هذه الحرية التي فتحت أمام العالم باب الحضارة والتقدم في مختلف المجالات العلمية والثقافية والفنية، وأصبحت الحرية منذ ذلك الحين حقًا أساسيًا تكفله دساتير العالم المتحضر، الحرية التي هي حق لكل إنسان سواء كان ضمن الأغلبية أو الأقلية بغض النظر عن دينه، وانتهى زمن المحرمات الثقافية التي تعيق حرية الإبداع، وبدأ عصر الإصلاحات الدينية.

ويتفق المؤرخون على أن البلدان ذات الأكثرية الإنجيلية سبقت غيرها في إنشاء المؤسسات الديموقراطية، ونشر روح المساواة بين المواطنين، وتحقيق العدالة الاجتماعية، فما كادت البروتستانتية تظهر إلى حيز الوجود حتى ابتدأت أفكار الناس تتجه إلى الحرية والديمقراطية، حتى إن أحد المفكرين المشهورين ويدعى «ماكس فيبر» قال: «إن التطورات العظيمة التي طرأت على تفكير العالم سياسيًا واقتصاديًا، كانت نتيجة لما قدمه لوثر وكالفن من فكر، وكتب المؤرخ الشهير والكاتب الإنجليزي العظيم «ماكولي» عن أثر البروتستانتية في القرون السادس عشر إلى التاسع عشر فقال:» كانت أجمل وأخصب مقاطعات أوروبا وهي تحت حكم الكنيسة قبل الإصلاح غارقة في الفقر، والرق السياسي، والسُبات العقلي، وقد تحولت البلدان البروتستانتية التي كانت يومًا مًا مثالًا صارخًا للقحط والبربرية، إلى حدائق غَنَاء بفضل نشاط ومهارة أبناء الكنيسة المصلحة، وصار من بين سكانها النخبة الممتازة من الفلاسفة والشعراء وأبطال السياسة».

وجدير بالذكر أن حركة الإصلاح الإنجيلي كانت مواكبة للتقدم العلمي، وجاء عبء التقدم العلمي وتشجيعه لقرون على عاتق الإنجيليين، ففي الوقت الذي تم فيه كتم أنفاس جاليليو، كان العالِم الكبير «كبلر» صديق جاليليو وشريكه في البحث العلمي، يعيش في جو الحركة الإنجيلية، وبذلك فإنها حقيقة ثابتة إن الإنجيليين هم الذين احتضنوا التقدم العلمي لقرون، كما أنهم هم الذين قدموا للعالم الكتاب المقدس بمختلف لغاته ولهجاته مع جوانب أخرى كثيرة.

والسؤال: هل يحتاج الشرق الغارق في الماضوية والسابح في الدماء إلى إصلاح ديني مماثل؟!!

خدمة السُّفراء وإعادة العلاقات

القس أمير إسحق

عندما سَقَط الإنسان وانْفَصل عن الله، بسَبب الخطية، أخَذ الله المُبادَرة في المُصالَحة معه «الكُلُّ مِن الله، الذي صالَحَنا لنَفْسه بيسوع المسيح». وكلمة «مُصالَحَة» تَعْني إزالَة العَداوة بَيْن طرفَيْن كانَت بيْنهما خُصومَة أو عَداوَة لسَبب ما. فلأنَّ الإنسان مُهمّ وغالٍ جدًّا عِنْد الله، فقَد كانت إعادة العلاقة معَه أمْرٌ يسْتَحقّ كلّ تَضْحية، وعَمَل كُلّ شيء تتطلَّبه تلك المُصالحة. لذلك، أرْسَل الله ابْنه يسوع المسيح، وصالَحنا لنَفْسه، وأعاد تلك العلاقة المقْطوعة.

يَجب أنْ نَعْرف هنا مَن الذي انْفَصَل عَن مَن؟ ومَن الذي كان يحتاج للمُصالَحة؟ إنَّنا بسَبب خطايانا انْفَصَلنا عن الله وصِرْنا مُحتاجين للتَّصالُح معه، فلا يقول الكتاب إنَّ الله «تصالَح مَعَنا»، لكن «صالَحنا لنَفْسه» (كولوسي ١:٢١،٢٢). وهو يُريدنا أنْ نُحافظ على تلك العَلاقة ونُنَمِّيها كلّ يوم، هذه مُصالحة رأسيَّة، هذا من جانبٍ.

من جانب آخَر، مُصالحة أفقيَّة، ويريدنا الله أنْ نَبْذل جَهْدًا للحفاظ على علاقاتنا معًا ومعه، وإعادتها متى تَصَدَّعَت أو انقطعَت. ففي الآية نفسها التي يقول فيها بولس إنَّ الله صالَحنا لنَفْسه، يقول إنَّه «أعطانا خدمة المُصالحة» (٢كورنثوس ٥:١٨ب)، أي، امتياز ومسؤوليَّة الإخْبار عن العمل الذي عمله لأجْلنا. لقد صالَحنا لنَفْسه، وأعْطانا أنْ نكون سُفراءه لمُصالَحة العالَم معه، ومعًا،

ووضع فينا «كلمة المُصالحة»، أي رسالة المُصالحة ومبادئها (٢كورنثوس ٥:١٩،٢٠). «المُصالحة»، إنَّها كلمة السِّرّ التي تَفْتح المجال للشَّركة الحقيقية. إنَّنا ننوب عن المسيح في الطَّلب مِن الناس أنْ يتَصالحوا مع الله، وأنْ يتصالحوا معنا، وأن يتصالحوا معًا. هذه خُلاصة كلّ العظات وأهمّها. لقد دعانا كسُفراء في حَمْل تلك الرسالة.

ما هو عمل السَّفير؟

السَّفير مواطِن يعيش في بَلَد أجْنبي بَيْن أناسٍ يَخْتلفون عَنْه، في اللغة والعادات والتَّقاليد وأسلوب الحياة. يتكلَّم نيابةً عن بلده الأصلي، فيُعَبِّر عن رسالة وقرارات وسياسة بلده، ولا يُعلن رأيه الشَّخصي. إنَّ شرف وسُمعة أيّ بلد يتوقَّف على الطَّريقة التي يسلك بها سفيره في البلد الأجنبي.

يا للعجب!! إنَّ مَلك الملوك يَتنازَل ويأخذ المُبادرة في المُصالحة ويَطْلب منَّا أنْ نتصالَح معه، ويعطينا امتياز أنْ نكون سُفراءه ونَعظُ الناس نِيابةً عنه: «تَصالَحوا معه، تصالَحوا معًا». لذلك، يُخَصِّص العَهْد الجديد جُزءًا كبيراً مِنْه لتَعْليمنا كيف نتعايش مع بعضنا بعضًا، وكيف نُحافِظ على علاقاتِنا معًا، وكيف نَسْتردّ تلك العَلاقات مَتى تعرَّضَت للنِّزاع أو الجِراح. وإذا كان المسيح يريد أنْ تُعْرَف عائلته بمَحبَّة أفرادها بعضهم لبعض «بهذا يعرف الجميع أنَّكم تلاميذي، إن كان لكم حبٌّ بعضًا لبعض» (يوحنا ١٣:٣٥)، فإنَّ حياة الشَّركة المَكْسورة بينهُم شهادَة مُخْزية أمام العالَم.

السَّلام صناعة، والخِصام زراعة

خدمة المُصالحة هي «صناعة» السَّلام. يقول المسيح: «طوبى لصانعي السَّلام» (متى ٥: ٩)، ويُحَذِّر الحكيم من سبعة أشياء يُبغضها الرب، آخِرها «زارع خصومات بَيْن إخوة» (أمثال ٦: ١٦ ،١٩). هناك فَرْق كبير بَيْن الزِّراعة والصِّناعَة. فالذي يزرع بِذْرَة، يتركها تَنْمو دون أيّ تَدَخُّل مِنْهُ، أمَّا الذي يَصْنع شَيْئًا فإنَّه يُتابعه مِن البداية حتى النِّهاية، ويبدأ بمادَّة بيده وينتهي بمادة أخرى تمامًا لعد صناعتها، أي تحويلها إلى شيء آخر. لذلك، فالزِّراعة أسْهَل مِن الصناعَة. هكذا زراعة الخِصام بَيْن الإخوة أمرٌ سهل، يمكن أنْ تكون بكلمة واحِدَة يُساء فهمها، أو إشاعة مذمَّة، أو نقل كلمة بين اثنين فتُشعل العلاقة بينهما. لكن السَّلام بَيْن النَّاس صِناعَةٌ، تحتاج إلى مهارَة ومُثابَرَة.

والزراعة أسلوب الحياة البشريَّة القديم، بينما الصِّناعة أسلوب الحياة المُتحضِّرة. لذلك يُعلِّمنا الكتاب المقدس أنَّ السَّلام صناعَة، والخِصام زراعة. ما أسْهَل أنْ تكون زارع خُصومات بَيْن الإخوة، وما أصْعَب أنْ تكون صانِع السَّلام بينَهُم.

لَمْ يُطَوِّب المسيح المُسالمين، أو الذين يُحبُّون السَّلام، أو الذين يُنادون به. ولَمْ يُطَوِّب رجال الشُّرطة والأمْن الذين يُحافظون على السَّلام، ولا رجال الدِّين الذي يعظون عن السَّلام. بَلْ يُطَوِّب الذين «يَصْنعون» السَّلام. لأنَّهم يعملون ما يَعْمله الله، لذلك فهُم أبناؤه «لأنَّهم أبناء الله يُدْعَون». هم الذين يَبْحثون بفاعليَّة لحَلّ أيِّ نِّزاع بَيْن الإخوة، ويَبْذلون جَهْدًا في استرداد علاقاتهم المُتَصَدِّعة المُمَزَّقة. فما أكثر زارعي الخصام، وما أندَر صانعي السَّلام، إنَّهم نادرون.

قصد الله

قَصْد الله الأول من حياتك هو أنْ تكون عُضْوًا في عائلته الرُّوحيَّة، أولئك الذين تصالحوا معه. أمَّا قصده الثاني فهو أنْ تتعلَّم كيْف تُحبّ الإخوة، وتصنع علاقات صحيحة معهم، وبَيْنَهم. إذًا، صناعة السَّلام هي إحْدى المهارات التي يَجب أنْ تُطوِّرها في شخصيَّتك. مُتذكِّرين دائمًا أنَّ السَّلام ليس في

تَجَنُّب النِّزاعات، لأنَّ التَّهَرُّب من المشاكل، أو الادِّعاء بأنَّها ليْسَت موجودة، أو الخَوْف من مواجَهتها، ليس هو السَّلام، لأنَّ ذلك يُعْتبَر جُبْنًا. أمَّا صناعة السَّلام فهي مواجَهة تِلْك النِّزاعات وحَلّها. التهرُّب سهل، أمَّا المواجهة فهي الأصعب. صَحيح أنَّنا في بعض الأحيان نحتاج أنْ نتَجنَّب بَعْض النِّزاعات، لكن هناك نِزاعات يَجب أنْ نتدخَّل فيها ونعمل على حلّها. والحقيقة أنَّ هناك نِزاعًا يَجب علينا أنْ نزرعه ونَصْنَعه!! ذلك الذي قال فيه المسيح: «ما جِئْتُ لأُلْقي سَلامًا بَلْ سَيْفًا» (متى ١٠: ٣٤). إنَّه النِّزاع الذي أوجده المسيح بين الحقّ والباطل، بين الخير والشَّر، بيننا وبين ميولنا الشِّريرة، بيننا وبين عوامل الضّعف والفتور عندما تُسيطر علينا، بيننا وبين كلِّ ما يُعطِّل حياتنا لكي تُحقِّق مقاصد الله منها. فليُرْشِدنا الرُّوح القدس لكي نصنع ذلك السَّلام، ونزرع ذلك النِّزاع.

كيف تعود العلاقات المكْسورَة؟

أعطانا الله كمؤمنين «خِدمة المُصالحة» (٢كورنثوس ١٨:٥)، وهذه سبعة مبادئ كتابيَّة تُساعدنا لكي نَسْتردّ حياة الشَّركة بَيْنَنا وبين الإخوة، أو بينهم وبعضهم بعضًا عندما يحدث نزاعًا بينهم:

(١) تحدَّث إلى الله قبل أنْ تتحدَّث إلى الشخص

تَكلَّم عن ذلك النِّزاع مَع الله، بَدَل أنْ تُثَرْثر مع النَّاس عنه. سَوْف تكتَشف في أحْيان كثيرة أنَّ الله قَدْ غَيَّر قَلْبك أنْتَ لتكون أكْثَر اسْتعْدادًا للمُصالَحة، وقَدْ يتغيَّر الآخَر المُتَنازِع مَعَك ويكون مُسْتَعدًّا هو الآخَر للمُصالَحَة مَعَك. اسْتَخْدم الصَّلاة للتَّنْفيس رأسيًّا عَمَّا في داخلك. تحدَّث إلى الله عمَّا يمزِّق كيانك الدّاخلي، واصرُخ له وعبِّر عمَّا تشعر به. هذه ليست طريقة سحرية لحلّ النزاع، لكنها أسلوب تفكير مسؤول في محضر الله. لقَد اكْتَشف يعقوب الرَّسول أنَّ كثيراً من النِّزاعات سَبَبها عَدَم الصَّلاة: «مِنْ أيْنَ الحُروب والخُصومات بَيْنَكُم؟ أليْسَت من هُنا، مِنْ لذَّاتكُم المُحارِبَة في أعْضائكم؟ تُخاصمون وتُحاربون ولَسْتُم تَمْتلكون، لأنَّكُم لا تَطْلبون (لا تُصلُّون). تطلبون ولستُم تأخذون، لأنَّكم تطلبون رديًّا لكي تُنفقوا على لذَّاتكم» (يعقوب ٤:١،٢). فلا تُصلِّي وأنتَ تُلقي بالمسؤوليَّة على الآخَر، بل وأنت تتحمَّل مسؤوليَّتك في النِّزاع القائم. لا تُصلي وأنت تبحث عن مكاسبك في الخروج من النِّزاع، بل في مكاسبكُما بعد الحلِّ.

(٢) قُم بالمبادرة دائمًا

سواء كنتَ أنْتَ المُسيء أمْ المُسَاء إلَيْه، فالمسيح يريدك أنْ تقوَم بالخُطوَة الأولى «اذهب أولاً اصطلح مع أخيك». إنَّ اسْتِرْداد العلاقَة المكْسورَة أمْرٌ في غاية الأهَميَّة، حتى أنَّ يسوع أوْصَى أنْ تكون لَهُ الأولويَّة على العبادة الجماعيَّة (متى ٥:٢٣،٢٤). عِنْدما تتعَرَّض حياة الشَّركة بين الإخوة، أو بينك وبين أحدهم، للنِّزاع والتَّوتُّر، خطِّط فَوْرًا لجلسة سَلام للمُصالَحة بينكما، دون تأجيل أو تَقْديم أعْذار. التَّأجيل يُعمِّق الأزمة أحيانًا ويوسِّع النِّزاع، والوقت لا يشفي شيئًا في النِّزاع، وإنَّما يتسبَّب في تقيُّح الجروح. ونَجاح تلك الجلسة يتوقَّف كثيرًا على المكان والزَّمان المُناسبَيْن للاجْتماع. فَلا تتقابَلا إذا كان أحَدكُما مُرْهَقًا أو مُتَعَجِّلاً. أفضل وقت هو عندما تكونان معًا في أفضل حال. ويَحثّنا بطرس على الاجْتهاد في طلب السَّلام «مَنْ أرادَ أنْ يُحبَّ الحياة ويَرى أيامًا صالحَة، فلْيَكْفُفْ لسانَه عن الشَّر، وشَفَتَيْه أنْ تتَكَلَّما بالمَكْر. ليُعْرِض عَن الشَّر ويَصْنَع الخَيْر، ليَطْلُب السَّلامَ ويَجِدَّ في أثَرِه» (١بطرس ٣: ١٠، ١١).

(٣) اسْتخدم أذنَيْك أكْثر من فمك

نَصَح بولس المؤمنين: «لا تَنْظُروا كُلُّ واحِدٍ إلى ما هُوَ لنَفْسِه، بَلْ كُلُّ واحِدٍ إلى ما هو لآخَرين أيْضًا» (فيلبي ٢:٤)، وكلمة «تَنْظُروا» هنا تَعْني التَّركيز والانْتباه الشَّديد، ومنها تأتي كلمات (تليسكوب، ميكرسكوب). فكأنَّه قال: رَكِّز كُلَّ انْتباهِكَ على ما يقول الآخَر، اسْمَع ما يقوله وما لا يَعْرف أنْ يقوله، رَكِّز على مشاعِره أكْثَر من تَرْكيزك على الحَقائق، ابدأ بالعطف وليس بالحلّ. قُلْ له: إنَّني أُقَدِّر رَأْيَك، وأهْتَمُّ بعَلاقَتنا، لأنَّك شَخْصٌ مُهِمٌّ بالنِّسْبَة لي. أظهِر أنَّك تتفهَّمه، حتّى لو كنت لا توافقه.

(٤) اعترف بنصيبك في النِّزاع

إذا كُنْتَ جادًّا في اسْترداد علاقتكما، عَلَيْك بالاعْتراف بما أخْطَأْتَ فيه. أَخْرِج أولاً الخَشَبَة منْ عَيْنك لتَرى بوضوح نفسك أولاً، هذه هي الطَّريقة التي علَّمها يسوع لرؤية الأشياء أكثر وضوحًا «حينئذ تُبصِر جيدًا» (متى ٧:٥). فجميعنا لدَيْنا نِقاط عمياء، لذلك قَدْ تَحْتاج لصديق يكون بمثابة طَرَف ثالث يُساعدك في تَقْييم أفْعالك قَبْل اللقاء مَع طَرَف النِّزاع. الاعْتراف أداة فعَّالة جدًّا في المُصالَحة، لأنَّك بذلك تَنْزع أسْلحة هجومه. لا تُقَدِّم أعْذارًا عمَّا فعلتَ أو قلتَ، بل اعْتِذارًا عن نَصيبك في النِّزاع.

(٥) ركِّز على المُشكلة وليس على الشَّخص

لَنْ تُصْلِح أيَّة مُشْكلة إذا كان تَرْكيزك على توجيه اللَّوم. يَجب أنْ تَخْتار بَيْن هذَيْن الأمرَيْن: «الجَواب اللَّيِّن يَصْرِف الغَضَب»، وبين «الكلام الموجِع يُهَيِّج السَّخَط» (أمثال ١:١٥). فإذا تكلَّمْتَ بطريقة هُجوميَّة على الطَّرف المُتنازِع معه، فسَوْف يَسْتَقْبل كلامك بطريقة دِفاعيَّة. فمِن أجْل حياة الشَّركة دَمِّر أسْلحتك النَّوويَّة وما تتَضَمَّنه مِن: دينونة، اسْتِخْفاف، إهانَة، مُقارنة، تَصْغير، سُخْرية... الخ. يُوصي بولس المؤمنين: «لا تَخْرُج كلمةٌ رديَّةٌ مِنْ أفْواهكم، بَلْ كُلُّ ما كان صالِحًا للبُنْيان حَسَب الحاجَة، كي يُعْطِي نِعْمَة للسَّامعين» (أفسس ٢٩:٤).

(٦) ركِّز على المُصالحة وليس على الحلّ

رَكِّز حديثك على المشْكلَة القائمة، لا على أخطاء طَرَف النِّزاع. وأكِّد على المُصالَحة وليس الحلّ. إنَّنا في المُصالحة نركِّز على العلاقة، لكنَّنا في الحلّ نركِّز على المشكلة. في المُصالحة سوف توجِّه تركيزك إلى العلاقة واستردادها، لكنَّك في البحث عن الحلّ سوف توجِّه تركيزك إلى المُشكلة. وعندما تركِّز على الحلّ، سوف تفقد المشكلة أهميّتها وظهورها كأولويَّة، وتُصبح غير متَّصلة بالموضوع. المُصالحة تعني أنْ تعقِد صُلحًا لا أن تدفِن القضيَّة.

(٧) كُن مُسالمًا قدر الإمكان

يقول بولس للمؤمنين، في تقدير تامٍّ لطاقة احتمال كلّ واحد: «على قَدْر طاقَتِكُم سالموا جَميع الناس» (رومية ١٢: ١٨). فالسَّلام دائمًا له ثَمَن، إنَّه يُكَلِّفنا أحيانًا كبرياءنا، وأحيانًا بَعْض حُقوقنا. افْعَل ما تَسْتَطيعه مِن أجل المحافظة على الشَّركة مع إخوتك، والتَّوصُّل إلى تَناغُم وتَفاعُل وتَكيُّف. إنَّ الله يتوقَّع منَّا الشَّركة وليس التَّماثُل. فيُمْكنُنا أنْ نعيش في سلام دون أنْ نتَّفِق حول جميع القضايا.

لا تنسَ دورك كسفير للمسيح، ورسالتك ونداءك:

«تصالحوا مع الله، تصالحوا معي، تصالحوا معًا».

الانتقال من الحزن إلى الفرح

القس عيد صلاح

نواصل معًا عزيزي القارئ/ عزيزتي القارئة ما قد بدأناه من قبل حول مزامير التوبة وهي كما أشرنا إليها سبعة مزامير، فيها نرى خبرة إنسانيّة رائعة في قدرة الإنسان على السير في الاتجاه المعاكس والقدرة على الانتقال من حالة الفقد والضياع إلى الوجود في العلاقة مع الله، ونرى أيضًا قدرة الله الفائقة على التغيير والغفران.

إنَّ مزامير التوبة عبارة عن رحلة تحول نمر من خلالها بشجاعة الاعتراف بالخطأ، ثم يكون لنا ثقة بالله المغير والمجدِّد للحياة بجملتها، وبالتالي التركيز على فكر ولاهوت الرجاء بإعلان أنَّ البابَ مفتوحٌ أمام جميع الخطاة، وإمكانية الغفران متاحة أمام جميع البشر.

وعندما نقف أمام مزمور ٣٢ وهو من المزامير الشهيرة والمحفوظة نجد أنَّ هذا المزمور يرسي ويؤسِّس قاعدة هامة بالقول: «طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. طُوبَى لِرَجُلٍ لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً، وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ.» (مزمور ٣٢: ١- ٢). فالسعادة الحقيقية هي في الغفران، وهي ليست كما يعتقد البعض، في المال أو المكانة أو الصحة أو السلطة فقط، ولكن السعادة هي في التمتع بغفران الله، وهذا هو لبّ الكرازة والعبادة وهدف الخدمة والحياة بجملتها. أن نسمع هذا التصريح الذي قاله المسيح عن العشار الذي طلب الغفران، حيث قال: «وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ

يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ. أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».» (لو ١٨: ١٣-١٤).

يعدِّد المرنم خبراته الإنسانيّة الحياتيّة السيئة في جوانب مختلفة، إذ وهو في الخطية قد حُرِمَ من السعادة وراحة البال. إلى أنْ يصل إلى مرحلة مهمة جدًا تتفق مع ما بدأ به المزمور في الآية الأولى: «طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ» (مز ٣٢: ١)، والأية الأخيرة «افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتِفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ» (مزمور ٣٢: ١١)، ويمكننا أنْ نضع ثلاث أفكار أساسيّة لهذا المزمور:

١- سعادة في الغفران
٢- سعادة في الإنقاذ
٣- سعادة في الإرشاد

الفكرة الأولى: سعادة في الغفران

يجسّد مزمور ٣٢ حالة السعادة الحقيقية التي يحياها الإنسان فيبدأ بكلمة طوبى، وهي حالة من السعادة الحقيقية التي يحياها الإنسان في ظل التمتع بغفران الخطايا. والسعادة هنا مبنية على التبرير أي بمعنى أنَّ الرب لا يحسب له خطية. هذا الإنسان كان غارقًا في الأثم والخطية والغش، فكرًا وممارسة، فساد داخلي وخارجي، لا أمل في إصلاح ذاته بذاته، لكن الله تعامل معه من خلال الرحمة والمحبة فغفر له خطاياه، وستره، ولم يحسب له الرب خطية، ولا يوجد فيه غش، فقد تطهر بالكامل بناء على عمل الله.

والإنسان وهو في حالة الخطية وصل إلى أقسى درجات اليبوسة والجفاف حين يعبّر بالقول: «تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يُبُوسَةِ الْقَيْظِ» (مزمور ٣٢: ٤) يشبه نفسه مثل نبات في وقت الجفاف وقد ذكر ذلك في مزمور ٣٨: ٢؛ ٣٩: ١٠)، والحل للتمتع بالغفران والتبرير الإلهيّ هو الاعتراف «أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» مزمور ٣٢: ٥)، والنتيجة التي نالها، هي : «وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي» (مزمور ٣٢: ٥).

وقد استدعى الرسول بولس بعض من كلمات هذا المزمور في الكلام عن التبرير بالإيمان فقال: «كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْوِيبِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَال: «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً». (رومية ٤: ٦- ٨).

حالة الحزن والأسى والضيق والجفاف التي مر بها داود هي خبرة كل إنسان بعيد عن الله لم يتمتع بعد بالغفران الإلهيّ، الخطية تدمر وتشوه وتلوث الإنسان لكن

دم المسيح يطهر من كل حطية. «وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.» (١ يو ١: ٧).

أروع سعادة وأجل فرح هو سعادة الغفران وبهجة التبرير «فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،» (رو ٥: ١).

الفكرة الثانية: سعادة في الانقاذ

التلامس الحقيقي هو عندما يتقابل المحتاج مع المعطي، عندما يتقابل المصلي مع سامع الصلاة، لينقذه «لِهذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ. (مزمور ٣٢: ٦). ويؤكَّد إشعياء على هذا بالقول: «اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ.» (إش ٥٥: ٦). هذا التقابل بين التقي والله في حياة الصلاة بعد نوال التبرير وغفران الخطايا يجعله يجتاز في وسط الظروف الصعبة بين المبادئ الروحية والحياة الواقعية فيقول المختبر: «عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ» (مزمور ٣٢: ٦) ثم يقول: «أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الضِّيقِ تَحْفَظُنِي. بِتَرَنُّمِ النَّجَاةِ تَكْتَنِفُنِي» (مزمور ٣٢: ٧). وكما تغنى حبقوق في القديم: «اَلرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالأَيَائِلِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.» (حب ٣: ١٩)

هذا هو الإحساس الدائم بمعية الله

وعنايته الفائقة وحفظه وصلاحه الدائم في كل الظروف وفي كل الأحوال، الله ستر، الله حافظ، الله حامي، الله منقذ. وهذا هو اختبارنا اليوميّ المتجدِّد «الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى.» (مز ١٢١: ٥). وعلى وعد المسيح «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.» (يوحنا ١٠: ٢٧- ٢٨) نتكل ونعتمد ويتأكد لنا أنَّ الله الخالق، هو الله الغافر، هو الله المعتني بنا في كل الأوقات وفي كل الظروف.

الفكرة الثالثة: سعادة في الإرشاد

يظهر المزمور هنا صورة رائعة لله وهي صورة المرشد، والمعلم، والمشير، فيقول: «أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ.» (مزمور ٣٢: ٨)، هذا هو الدور الإلهيّ الذي يقوم به الله من خلال المكتوب، ويرشدنا من خلال عمل الروح القدس.

أمام عملية التعليم والنصح والإرشاد يحتاج الإنسان إلى أن يكون مستقبلًا جيدًا فاهمًا وواعيًا لكي يتغير ويتشكل في ضوء التعليم والإرشاد والنصح. ويحتاج الإنسان إلى فتح البصيرة وهي أن «لاَ تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلاَ فَهْمٍ.» (مزمور ٣٢: ٩). يركز سفر دآنيال على هذا الأمر في قضية الفهم وكذلك أسفار الحكمة أيضًا تركز على هذه القضية المهمة وهي أن يعيش الإنسان إنسانيته من خلال الفهم، وإن غاب عنه هذا الأمر يكون كفرس أو بغل بلا فهم.

يقول دانيال «والْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ.» (دا ١١: ٣٣) «وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.» (دا ١٢: ٣) «كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ، لكِنِ «الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.» (دا ١٢: ١٠). ثلاثة أمور يقوم بها الفاهم أو الفاهمون، فهم: يعلمون، يضيئون، يفهمون. في ظل الضبابية والتيه والتشتت نحتاج إلى قبول التعليم والنصح والإرشاد من الله.

سعادة الإرشاد مبنية على الفهم الحقيقي لكلمة الله في الحياة، كما أنَّ دور الإيمان يقودنا إلى الفهم «بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ» (عب ١١: ٣)، ومن المؤكد لنا أن ثلاثية التعليم، والإرشاد والنصح سبب تعزية حقيقية لضبط النفس وتهذيبها. يقال إنَّ القديس أغسطينوس قبل وفاته كتب هذا المزمور على الحائط وهو على فراش المرض ليجد تعزية حقيقية وهو في حالة المرض.

كما تابعنا معًا عزيزي القارئ أنَّ التوبة رحلة ينتقل فيها الإنسان من الحزن جراء

الخطية إلى الفرح نتيجة لنوال الغفران، ما زال باب التوبة مفتوحًا أمامنا؛ فمهما كانت خطايانا وأثامنا يمكن أن نسمع القول: «»طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. طُوبَى لِرَجُلٍ لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً، وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ.» (مزمور ٣٢: ١- ٢). وذلك مَن خلال الاعتراف «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» (١ يو ١: ٩).

يثير هذا المزمور وكل مزامير التوبة العلاقة بين الغفران وعدل الله وتأديبه، يعدّد وارن ورازبي المخاطر التي لحقت بداود من فعل الخطية، وذلك كنتيجة طبيعية أن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد، فيقول: الله في عدله يغفر لنا لكن في عدله يقول: «إن ما نزرعه إياه نحصد» لقد حملت بثشيع وولدت ابنًا لكنه مات. وقام أمنون ابن داود باغتصاب أخته غير الشقيقة (٢ صم ١٢)، فقتله ابن داود الأخر وهو أبشالوم، ثم حاول أبشالوم الاستيلاء على العرش فقتله يوآب (٢ صم ١٤- ١٨). بينما كان داود يحتضر، حاول ابنه أدونيا أن يأخذ العرش من سليمان (ملوك الأول ١)، وقتل أدونيا. هذا ملخص قصير لما حدث مع داود وجناه نتيجة الخطية. فالغفران قد تم ولكن الأثار استمرت.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

مجلس وخدام وأعضاء وشعب الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط يطلبون تعزيات السماء للكنيسة ولعائلة:

الشيخ المهندس سامح وليم منصور.

شيخ الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط. ولأسرته الدكتورة اليزابث والأبناء إيمانويل وجلوريا وباترشيا بعد حياة شاهدة وخدمة أمينة. عاش في هدوء وإنتقل في سلام يوم الجمعة ١ أكتوبر ٢٠٢١م.

القس باسم عدلي

راعي الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط

القس سهيل سعود

من أقوال يسوع الصادمة

مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ

قول صادم على الأسماع التي نطق به المسيح، عندما قال: «وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ» (متى١١: ١٢). فهل يغصب ملكوت السموات؟ أو هل يقدر الغاصبون على اختطافه؟ نحن نعلم أن ملكوت الله ذو طبيعة روحيّة، اذ يصفه الرسول بولس قائلًا: « لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْباً بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.» (رومية ١٤: ١٧). وبالتالي، كيف يمكن أن يغصب ملكوت السموات؟ وما علاقة الغاصبون بالملكوت؟

حاول مفسرون، تفسير قول المسيح هذا، من خلال أفكار غريبة ظهرت في زمن المسيح، ربطت الملكوت بالقوّة والعنف. إحدى الفئات اليهوديّة السياسيّة التي تواجدت آنذاك، كانت تُدعى «الغيوريين»، أي الذين لهم غيرة من أجل الله. آمن الغيوريون، أن الله وحده هو الحاكم، ولا يمكن أن يكون غيره حاكمًا عليهم. لهذا حاولوا إحلال ملكوت الله باستخدام قوة السلاح، عبر القيام بأعمال اغتيالات: لجنود رومان، ويهود يتعاملون مع السلطات الرومانيّة السياسيّة. والفئة الأكثر تطرّفًا منهم كانت تُدعى، «سيكاري» أي الذين استخدموا خنجرا صغيرا في تلك الاغتيالات. آمن أولئك، أنهم يستطيعون غصب ملكوت الله، واختطافه بالقوة. مفسّرون آخرون،

رأوا في قول المسيح هذا، اشارة إلى محاولة البعض احضار ملكوت السموات، قبل أوانه بطريقة لا تنسجم مع طبيعته من خلال خلق ملكوت سياسي. هذا النوع من التفكير، ظهر عند البعض الذين شاهدوا معجزة اشباع المسيح لخمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة خبز وسمكتين، وأكلوا من تلك الوجبة. يقول البشير يوحنا، انه بعد انتهاء المعجزة، أراد البعض أن يختطفوا المسيح وينصّبوه ملكًا عليهم رغما عنه، لكن المسيح رفض تلك الطريقة التي لا تنسجم مع مفهومه لملكوت السموات. يذكر النص قائلًا: «وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.» (يوحنا ٦: ١٥).

إذن ماذا يا ترى قد يعني قول المسيح، «وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ». قبل أن ينطق المسيح بتلك الكلمات الصادمة، فانه كان يتحدّث عن خدمة يوحنا المعمدان، إذ كان آنذاك مسجونًا بسبب مواجهته لهيرودس، وقوله له: بأنه لا يحقّ له، أن يأخذ زوجة أخيه، زوجةً له. ثمّ أخبر يسوع سامعيه، عن عظمة خدمة يوحنا المعمدان، وعن فرادة شخصه. قال عنه: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ» (متى ١١: ١١)، ثم أنهى حديثه بالقول: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.» (متى ١١: ١٥). إن طلب يسوع من الناس، أن يحضّروا آذانهم

للسمع، هو اشارة واضحة، أنه يريد أن يوصل لهم أمرًا روحيًا عميقًا، يتطلّب منهم الإصغاء العميق والجيّد لما سيقوله.

يورد البشيرون الأربعة عدة نصوص، تتحدّث عن الإقبال الشديد لليهود للعماد بمعموديّة المعمدان. يتحدّث البشير مرقس عن قدوم أعداد كبيرة جدا إلى المعمدان، اذ يقول: «وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.» (مرقس١: ٥). تضمّنت الجموع كل فئات المجتمع، من فئة العشّارين المحتقرة من الناس التي كانت تجمع الضرائب للرومان، إلى فئة الجنود الذين يعملون مع السلطة الحاكمة. يخبرنا البشير لوقا عن تلك الفئات بقوله، «وَجَاءَ عَشَّارُونَ أَيْضاً لِيَعْتَمِدُوا وَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ مَاذَا نَفْعَلُ؟». فَأَجَابَ: «لاَ تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ». وَسَأَلَهُ جُنْدِيُّونَ أَيْضاً: «وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟» فَأَجَابَ: «لاَ تَظْلِمُوا أَحَداً وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ». (لوقا ٣: ١٢-١٤) ان تلك الجموع التي قدمت إلى المعمدان واحتشدت بكثرة لسماع كرازته، استمرّت بقدومها بأعداد كبيرة إلى يسوع لسماع كلمات النعمة التي كانت تخرج من فمه، ولمعاينة العجائب الكثيرة، التي صنعها أثناء شفائه للناس. وصف لوقا كثرة الجموع القادمة إلى يسوع، قائلًا: «وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ إِذِ اجْتَمَعَ رَبَوَاتُ الشَّعْبِ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَدُوسُ بَعْضاً ابْتَدَأَ يَقُولُ لِتَلاَمِيذِهِ: «أَوَّلاً تَحَرَّزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ.» (لوقا ٢: ١). أيضا يخبرنا لوقا، أنه عندما أتى بعض الأصدقاء بصديق لهم مفلوج كي يقدّموه للمسيح ليشفيه عندما كان في أحد البيوت، فإنهم لم يستطيعوا الدخول إليه بسبب الحشد. يقول لوقا: «وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الأَجُرِّ إِلَى الْوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ.» (لوقا ٥: ١٩). لقد تضمنت تلك الجموع كل فئات الناس، كما تضمنت جموع المعمدان. قال متى: « وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ.» (متى ٩: ٩-١٠). كما أن المسيح قال لبعض اليهود الذين يدّعون التقوى: «لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ». (متى٢١: ٣١). وبالتالي، من خلال السياق الذي ورد فيه قول المسيح: «وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ»

(متى ١١: ١٢)، نفهم أن تعبير «ملكوت الله يغصب»، إنما هو إشارة إلى تلك الحشود الكثيرة التي تهافتت وأسرعت واحتشدت لسماع يوحنا المعمدان، ومن ثم سماع كرازة يسوع. استخدم يسوع تلك الكلمات القويّة «ملكوت الله يغصب والغاصبون يختطفونه»، للإشارة إلى قوة وعظمة الحدث. شبّه المسيح تلك الجموع بشكل رمزي، بجيش يحيط بمدينة، ويقتحمها، ويهدم أبوابها، ويدخلها عنوة ويغصبها. من التعابير التي تنسجم مع الصورة التي وصف فيها يسوع، حول اقتحام وغصب الملكوت، صورة «أخذ الغنيمة». استخدم النبي إرميا، تلك الصورة، عندما شبّه ربح الإنسان لنفسه بالإيمان كغنيمة، بقوله، «وَتَصِيرُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيمَةً.» (إرميا ٢١: ٩). وأيضًا بقوله: «وَأُعْطِيكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا» (إرميا ٤٥: ٥). ان ذلك الازدحام على المعمدان والمسيح، كان غير مسبوق. لا سيما، من قبل أولئك الذين، بحسب آراء وتصورات الناس، لا يمكنهم أن يدخلوا ملكوت السموات، لكونهم غير جديرين به. اعتقد الشعب أن: العشّارين المتواطئين مع السلطة، والجنود العملاء، والزواني، والأشرار، لن يدخلوا ملكوت السموات. اعتقدوا أنهم دخلاء على الملكوت، لا لقب لهم، ولا حقّ لهم، في دخوله. لكن يا للمفارقة. يا للغرابة. ها هم يأتون بأعداد هائلة، يقتحمون ملكوت السموات، بشوق كبير وحماس لا مثيل له، ليسمعوا رسالة التوبة والخلاص ومغفرة الخطايا.

ان حقيقة الأمر أن ذلك الشعب الكثير، لا سيما في فئاته التي تعتبر اجتماعيا الأدنى، كان جائعا للحقيقة وعطشانا لإرواء أنفسهم، من نبع الماء الحيّ. لهذا لم يكن هناك شيء، كان يمكنه أن يقف عائقًا، أمام هذا الفيضان من الشعب الذي قصد المعمدان، والمسيح. إن معرفتنا أن المسيّا قد جاء من أجلنا ليمنحنا الخلاص بموته على الصليب وقيامته من الموت، يجب أن يخلق فينا شوقًا كبيرًا واندفاعًا وحماسًا اليه، لنغصب ملكوت السموات، بحسب تعبير المسيح. فلا نستطيع أن نكون غير مبالين أمام هذا الحدث الكبير.

طبعًا، ملكوت السموات لا يغصب، ولا يختطف، ولا يؤخذ عنوة. إنه ملكوت النعمة. ملكوت الإنجيل، المتجسّد في قوة عمل النعمة في حياة الناس.

القس مدحت موريس

دور الضحية ورثاء الذات

يقتل الإنسان نفسه عندما يعيش أحد الدورين التاليين في الحياة العملية: البطولة المطلقة، دور الضحية. وأزعم أن أشدهما خطرًا هو دور الضحية، لأن المرء ربما يتخطى بعض التوقعات عندما يصدق نفسه، بينما في دور الضحية فهو دائمًا مهزوم من الأشخاص ومن الظروف، كثير الشكوى، يدور في حلقة مفرغة ضيقة جدًا، لأنها لا تتضمن إلا ذاته.

ورثاء الذات دائرة مفرغة يقتل فيها الإنسان نفسه، الرثاء في ظاهره يدعو للتعاطف، لكن في حقيقته هو قتل للنفس مع سبق الإصرار والترصد! يظن الإنسان أنه عندما يعيش دور الضحية فإنه يُلفت الأنظار إليه، ليتعاطف معه الآخرون، يروق له أن يسمع منهم «مَص الليمون»! فتلك الأصوات تُطرب أذنيه وتعزي قلبه، وتُخدِّر عقله! ولكن في الحقيقة هذا كل ما في استطاعتهم أن يقدموه، هذا إن قدموه من الأساس، فكلٌ مشغولٌ بعالمه، ولا يعيره أحدٌ أدنى اهتمام، مما يجعله يعيش أكثر فأكثر في هذا الدور. جاء في (إرميا ١٢: ٥): «إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمُشَاةِ فَأَتْعَبُوكَ فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحاً فِي أَرْضِ السَّلاَمِ فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ؟» ما أروعَ وما أبلغ هذه الكلمات! فإن كان التعب هنا في مجرد «المشي» فكم وكم يكون في سباق الخيل، والانبطاح هنا في «أرض السلام» فماذا يكون المصير في أرض العَداء؟!

ورثاء الذات قد يكون على المستوى الفردي أو الجماعي، فعلى المستوى الفردي يكون حال لسان الفرد كمريض بركة بيت حسدا: «يَا سَيِّدُ لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ» (يوحنا ٥: ٧)، هذا الرجل كان مغمورًا في دور الضحية، ويختلق الأعذار ليبقى على حالته في راحته الوهمية طوال هذه السنوات، كان الممكن أن يطلب من أي إنسان مساعدته فيما كان يريده! كذلك على المستوى الجماعي فيكون لسان حال الجماعة: «فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالجَرَادِ وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ» (عدد ١٣: ٣٣)، لم تعش اليابان في دور الضحية بعد الحرب العالمية الثانية، رغم أن الواقع كان مريرًا، لا بسبب الحرب فحسب، بل بسبب الزلازل والبراكين وغيرها، هذا فضلاً عن أنها مجموعة جزر! لم تنبطح لكنها صارت تحديًا للتحدي ذاته، لذا حققت نجاحًا عظيمًا على كافة المستويات.

أولاً: دور الضحية في الحياة العملية

مثل هذا الشخص يختلق الأعذار، يسخط على الواقع وإن كان حديقة وارفة الظلال ووفيرة الثمار يتوسطها شجيرة عوسج! الوقت بالنسبة له لا يسعفه حتى أن يتناول طعامه، مع أنه مرتعًا لرقاده! المعطيات بالنسبة له دائمًا ظالمة، وبالتالي فالنتيجة المرجوة مستحيلة، وهو المطلوب إثباته! ينشغل بإعطاء المبررات ليبقى في راحته الوهمية، يستعطي ويتسول مع أن لديه الكثير من المهارات والإمكانيات وهو يعلمها جيدًا، وبكل آسف فالمهنة الوحيدة التي يبتكر فيها المصريون أساليب جديدة هي.. التسول!

عكس هؤلاء هناك أناسٌ صاروا تحديًا للتحدي ذاته، فأفادوا البشرية بإنجازات وُلدت من قلب الأزمة، أذكر على سبيل المثال: توماس أديسون صاحب ١٢٠٠ براءة اختراع، والذي رفضته المدرسة في بدايات حياته على أنه غبي، وحينما حُرق معمله وجاءه الخبر، قال: «لقد خلصتنا النار من أخطاء كثيرة، حسنًا فلنبدأ من جديد.»! كان من المتوقع أن يرثي توماس أديسون حاله بعد هذه الكارثة، لكن حتى رده كان شعاعًا بارقًا في ليل ظلامه دامس! كذلك برايل الكفيف الذي اخترع طريقة برايل لقراءة المكفوفين، قال هذه الكلمات: «يا رب أشكرك من أجل موهبة العمى، فساعدني حتى متى جئتَ أرد لك هذه الوزنة مع أرباحها!». وغيرهم من الشخصيات الأخرى التي تركت بصمة واضحة في تاريخ البشرية.

ثانيًا: دور الضحية في الحياة الاجتماعية

أمثال هؤلاء يلومونك إذا انحنيت تحت

ثقل سلسلة جبال همك، دون أن يمدوا لك يد العون، وفي ذات الوقت ينتظرون منك أن تزيل عنهم غبار حفنة الرمال المتناثرة على ملابسهم المرصَّعة بالذهب! هاتفك (تليفونك) بالنسبة لهم مرفوع دائمًا من الخدمة، بينما هاتفهم لزامًا عليك أن يرون اسمك دائمًا على شاشته، ومهما سألت فأنت مقصِّر!! على أساس أنهم كثيرو السؤال عنك!

لزامًا عليك أن تتغطى الدهر كله بمسوح مشاركًا لأحزانهم، مع أن المشاركة الحقيقيةً ليست في لبس المسوح، وإنما في مسح الدموع! تحاول أن تبدأ بالحديث معهم، وإن تحدثت الصخرة فَهُم يتحدثون، وفي النهاية يتهمونك بجفاف الحوار، أو يتهربون منك لأنهم لا يستطيعون التفاعل معك، ثم يلومونك بالإهمال!

أقول لهؤلاء.. انشغلوا بالعطاء لا الأخذ، لا تلوموا إلا أنانيتكم، تحرروا منها، اقتربوا خطوة حينما يقترب إليكم الآخر خطوات، لا ترجعوا للخلف ثم تَشكوا من الإهمال، فالآخر لن يفرض نفسه عليكم مهما كان موقعه، تحرروا من التفكير العتيق «أَعْطُوا تُعْطَوْا» (لوقا ٦: ٣٨)، «وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ هَكَذَا» (لوقا ٦: ٣١)، كن مبادرًا ولا تكن رد فعل.

ثالثًا: دور الضحية في الخدمة الكنسيَّة

ينظر الشخص دائمًا لنفسه على أنه بسيط القدرات والمواهب مقارنةً بالآخرين، وبالتالي يفقد الأمان الداخلي، ويشعر

بالتهديد، مع أنه لكل شخص نقاط قوة ونقاط ضعف، كما أن الأمانة أهم من الكفاءة، وكم من أبطال الظل الذين كان لهم تأثيرهم في ملكوت الله، سواء في الكتاب المقدس، أو من خارج الكتاب المقدس، ففي الهامش يُكتب العنصر الأساسي، وفي وجه الصفحة يُكتب الشرح، كذلك كل من كانوا على الهامش فَهُم عناصر أساسية، وإن كانوا ينظرون للشرح! فعلى سبيل المثال: كان للفتاة المسبية الدور الأكبر في شفاء نعمان ومعرفته بالإله الحي (٢ملوك ٥)، لم تَعشْ هذه الفتاة دور الضحية، بالرغم من أنها كانت بالفعل ضحية! كذلك كان برنابا الجندي المجهول الذي أخذ بيدي بولس في بداية خدمته، وصنع من مرقس الأرعن شخصًا نافعًا للخدمة.

وبكل آسف ساد الوسط الكنسي غيرة وتحزب في معظمه، كل هذا بسبب النظر إلى النفس، ومحاولة إظهار الذات، رغم أن السقف منخفضًا في عين صاحبه! مما يقود بدوره لتشويه الآخرين، وكما يقول الرسول يعقوب: «لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ» (يعقوب ٣: ١٦).

أخيرًا.. قم ولا تنبطح، وقُل مع المرنم «لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ تَرَجَّي اللهَ لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ خَلاَصَ وَجْهِي وَإِلهِي» (مزمور ٤٢: ١١)، اعبر للآخرين ولا تنظر، ففي عبورك إليهم عبورًا إليك!

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس بطرس فاضل، راعي الكنيسة الإنجيلية العربية بالإمارات، في انتقال والدته:

السيدة نادية مسعد

عاشت حياة أمينة للرب، ولبيتها، وقدمت للكنيسة ابنًا خادمًا وراعيًا ... ورحلت في سلام وهدوء.

صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزميل، وللأبناء م. يوسف، أ. بولس، أ. سارة. ولكل أعضاء الأسرة، الكنيسة.

القس رأفت الجاولي

تحديات الصبر المسيحي

إن «الصبر المسيحي» هُضم حقه كثيرًا ولم يعد واضحًا معناه في أذهاننا بسبب خلطة «بالمفهوم المجتمعي السائد» عن الصبر لذا بدي وكان «الصبر المسيحي» في مأزق بسبب كل المفاهيم المجتمعية المغلوطة عن «الصبر» ما هو وما تأثيره .. الخ

فكثيراً ما اختلط مفهوم الصبر في الأذهان بما يتم تداوله في المجتمع من تعبيرات تدعو إلى الاستسلام والشعور بالعجز وعدم القدرة على الحركة الواعية الوثابة نحو غد أفضل بل الإحساس بأنه كان «الصبر»، وعدمه سيان لا فرق يمكن أن يحدثه ذلك الذي يدعونه «صبر» و«الصبر الحقيقي الصحيح» برئ تمامًا من كل هذه الأفكار والادعاءات الغريبة.

لذا بنعمه الرب سأقوم بمحاوله إزالة اللبس حول هذا الموضوع الهام، وسنتأمل في هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

أولًا: مفهوم الصبر المسيحي

ثانيًا: معاملات الله لنمونا في الصبر

أولًا: مفهوم الصبر المسيحي

نقرأ في العدد الأول من عبرانيين ١٢ «لذلكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ منَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذه مُحِيطَةٌ بِنَا، لنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَة، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا»، وفي هذه الآية العظيمة كلمتين محوريتين في فهم قيمة وأهمية الصبر المسيحي وهما «وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ»، وكلمة «نحاضر» في اللغة

الأصلية تعني «نجري في سباق» واذا أضفنا إليها كلمة «بالصبر» فإنها تشير بوضوح إلى حتمية أن نجري في احتمال ومثابرة عميقة فالسباق يستلزم تعب وتدريب مستمر، إذًا الصبر المسيحي يعطيني أن أستمر في السباق حيث السعي المستمر بلا كلل لكي نمجد إلهنا، والصبر صفه تراكمية أو جمعية وهو ليس الصفة الوحيدة فهناك ثلاثية الحياة المسيحية: الإيمان والرجاء والمحبة، فالصبر المسيحي تحديدا يمكن فهمه من خلال المعاني الثلاثة التالية:

الصلابة: وهي القدرة على تحمل ضغط مفاجئ وعنيف للغاية وعدم الانكسار، فهي القدرة على مواجهه المواقف القاسية لاسيما عندما تأتي بشكل فجائي؛ وعندما نأتي إلى الكتاب المقدس نجد أنَّ إيليا برغم كونه كان نبيًا ناريًا إلا أنه عندما هددته ايزابل بالقتل خار ولم يعد صلبًا على الاطلاق فهرب وطلب الموت لنفسه على عكس صلابة بولس حيث لم يرهب القيود أو حتى الموت كما نقرأ في أعداد ٢١

اعداد ١٠-١٣، «انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «هذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ». فَلَمَّا سَمِعْنَا هذَا طَلَبْنَا إِلَيْهِ نَحْنُ وَالَّذِينَ مِنَ الْمَكَانِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَأَجَابَ بُولُسُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ تَبْكُونَ وَتَكْسِرُونَ قَلْبِي، لأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَلَمَّا لَمْ يُقْنَعْ سَكَتْنَا قَائِلِينَ: لِتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ».

المرونة: القدرة على تحمل الاجهاد لمدة طويلة، فالمرونة تهب القدرة على التأقلم بشكل جيد مع التغيير والصدمات والأزمات والتهديدات ومصادر القلق بل وكيفية التأقلم معها وتخطيها بالشكل الصحيح ومثال للمرونة نجد الكتاب يذكر أن موسي الذي كان لديه المرونة الكافية لاحتمال كل قساوة وتذمر بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر يمكننا أيضًا، أن نري كيف كان داود مرنًا في احتماله كل تهديدات ومطاردات شاول له.

الرجاء: وهو التوقع باستمتاع لأمر ما سيتم يقينا فهو ليس أمنية أو أمل بل أمر يقين التحقق فالرجاء في مفهوم الكثيرين هو التمني والأمل، مثال: «أرجو أن يحدث ذلك الأمر». ولكن ليس هذا هو ما يقصده الكتاب المقدس بالرجاء. فتعريف الكتاب المقدس للرجاء هو «التوقع بثقة واستمتاع». الرجاء

هو يقين راسخ بشأن الأمور غير المعروفة (رومية ٨: ٢٤-٢٥؛ عبرانيين ١١: ١، ٧).

لذا لكي نفهم يقينًا ما هو الصبر المسيحي أنه مزيج من «الصلابة» لأي موقف مفاجئ مع « المرونة» الواجبة التي يقتضيها احتمال الضغط والاجهاد لفتره طويله ولا يكتملا «الصلابة» و «المرونة» إلا من خلال التوقع الواثق بحدوث هذا الأمر وهذا هو الضلع الثالث «الرجاء» هذه السيمفونية الثلاثية هي تكون مفهوم «الصبر المسيحي»، فاذا افترضنا أن الصبر المسيحي هو إحدى الصفات السابقة فقط دون سواها لن يكن هناك صبرًا حقيقيا فمثلا لو افترضنا أن الصبر هو « الصلابة» فقط أو القدرة على الصلابة هل سيكون سهلًا مواجهه أعتى العواصف بلا شك سنتحطم أن لم يكن لدينا المرونة التي تعطي ذلك التوازن المطلوب مع الرجاء في التغير اليقيني لأي وضع نواجهه أيا كان، ولو افترضنا أن الصبر المسيحي ما هو إلا مرونة فقط صارت رخاوة لا يعتد بها في مواجهه أي رياح تعصف بالحياة، واذا افترضنا أن الصبر المسيحي هو الرجاء فقط لن يكن هناك أساسًا راسخًا بل سينطبق فيه القول الكتابي الذي جاء في (أمثال ١٣: ١٢) الرجاء المماطل يمرض القلب؛ على أننا نحتاج بلا شك لقوة من الله خاصه تؤازرنا ليظل بحق «الصبر المسيحي» متشددًا ومتشجعًا دومًا في حياتنا وهذه القوه تكلم عنها الرسول بولس في الشاهد التالي: في (كولوسي ١: ٩-١١) يقول الرسول بولس هذه الآيات: «مِنْ أَجْلِ ذلكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضًى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ».

إن كل هذه القوه المجيدة التي طلبها بولس لأهل كولوسي ليس لعمل أعمال خارقه بل لكي يتمتعوا بالصبر أي ان يكون لهم صلابة ومرونة ورجاء، فاستعراض قدره الله لا يأتي من تغيير الظروف بل من تغييرنا نحن لنواجه الظروف، أي زياده القدرة الاحتمالية للشخص بحيث يمكنه التغلب بثبات على صعوبة الظروف، فاختبار قوة وقدرة الله غير المحدودة يظهر أكثر من خلال تغيير كل منا كأشخاص

ثانيًا: معاملات الله لنمونا في الصبر

نري نوعين من معاملات الله لتعليمنا الصبر، كيف الله يطور شخصياتنا لتصير

مزكاة؛ وكيف تتطور الطبيعة الجديدة فينا؟

كيف الله يطور شخصياتنا لتصير مزكاة؟

يهتم الرسول بولس بإبراز معاملات الله التي تطور شخصياتنا لتكون في صوره جميله نساكن بها الله عند الوصول إلى بيتنا الأبدي، نقرأ في رومية ٥: ٣-٥ هذه الأقوال: «بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً، وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ الله قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا». بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ = لاحظ أنه كان يتكلم على المجد، في ع ٢ «الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ الله». لكن قبل أن نتصور أننا وصلنا المجد، نجده يذكرنا بأننا مازلنا على أرض الشقاء، فالضيق خير حتى لو لم نفهم الآن لكننا سنفهم فيما بعد. لذلك علينا بالإيمان الآن أن نفتخر ونشكر الله على الضيقات فهي طريق المجد، هي تنشئ ثقل مجد أبدي (٢كورنثوس ٤: ١٧).

إن «الصبر المسيحي» يتم دعمه وتقويته من خلال اجتيازنا في الضيق، فعلي سبيل المثال: فما لم يواجه الانسان مواقف صعبة ما تعلمنا ابدا الشجاعة، وعلى ذلك القياس يمكن التأكيد بوضوح على أن «الصبر المسيحي»، لا يأتي من فراغ بل من خلال ظروف تجعل هذا «الصبر» يبزغ كالفجر ويظهر في النور

الخادم الصيني المعروف «واتشمان ني» إذ أرادت أخت أن يصلي لأجلها لأنها تريد أن تتحلى بالصبر في تربيه أولادها، فبدأ الاخ واتشمان ني: بالصلاة بقوله: «يا رب ابعت لأختي ضيقات... فالأخت أصيبت بصدمه وأوقفته عن الصلاة فقال لها أنه لكي تتعلمي الصبر في تربيتهم يجب عليكي اجتياز ضيقات، نعود للآية السابقة حيث يذكر بولس، و «الصَّبْرُ تَزْكِيَةً»، هذه هي الغاية أن تتم التزكية فينا والتزكية هي نجاح المرء في الامتحان واجتيازه بنجاح. وفي العالم من يجتاز امتحاناً بنجاح يرتقي لدرجة أعلى، أي يزداد ويعلو في مستواه. وهكذا من يصبر على الألم ينجح في امتحانه، ويتخلص من شوائبه فالتزكية تعني التخلص من الشوائب، كتزكية الذهب بالنار «لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١بطرس ١: ٧)، وكلمة تزكية جاءت في الترجمة الإنجليزية Genuineness أي حقيقي وغير زائف. وفي العربية تعني أن يشهد إنسان لآخر بالكفاءة والنزاهة، فمن يقابل الضيقات يتزكى أي يتنقى ويرتفع بهذا مستواه الروحي. بل أن من يتألمون بصبر ينالون أعظم الاختبارات.

كيف تتطور الطبيعة الجديدة فينا-

يقول الرسول يعقوب: «احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا» (يعقوب ١: ٢-٤) وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.»

فالصبر ينشا من خلال تفاعلنا مع الضيق، أية (٢) «احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، تأتي في اللغة العبرية كلمتين بمعنى الشر: ويترجمهما الكتاب في العربية بكلمة تجربة: -

١. كلمة الشر الأولى تفيد الضيقات وكل ما نتج عن الخطية من آلام وهذه يعالجها الرسول في الآيات (١-١٢) تحت اسم تجارب متنوعة. بمعنى امتحان يكشف للإنسان حقيقته ليصلح من نفسه.
٢. وكلمة الشر الثانية تعنى الشهوات الخاطئة التي يُغْوَى بها الإنسان، وهذه بدأ الرسول يعالجها في الآيات (يعقوب ١٣-١٨).

تجارب متنوعة مرض / موت / خسائر مادية / فشل دنيوي / اضطهاد...

تقعون في اليونانية لا تعني السقوط أو الدخول في تجارب وإنما تعني حلول التجارب وإحاطتها بالإنسان من الخارج مثل رجل وقع بين لصوص. كأن التجارب تحاصرنا، وفي أية (٣) يقول: «عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا».

امتحان إيمانكم: امتحان لا تعني أن الله لا يعرف إيماننا فيمتحننا لكي يعرف، بل الله يعرف فهو فاحص القلوب والكلى، لكن نحن لا نعرف ما هي طبيعة إيماننا والله بهذا الامتحان يكشف لنا طبيعة ونوعية إيماننا. هكذا سأل المسيح فيلبس «مِنْ أين نبتاع خبزًا ليأكل هؤلاء، وإنما قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل» (يوحنا ٦: ٥-٧)، لقد كان إيمان فيلبس ضعيفًا، والسيد أراد أن يظهر له هذا الضعف ليصلح من إيمانه. فالله يمتحن إيماننا ليظهر ضعفات إيماننا أو أن معلوماتي عن الله مشوهة؟ هناك حل واحد وهو المخدع: عليَّ أن أتعلم أن أدخل مخدعي وأصلي وأدرس كتابي المقدس وأعطى للروح القدس فرصة ليحكي لي ويعرفني بمن هو المسيح «هذا يأخذ مما لي ويخبركم» (يوحنا ١٦: ١٤). فيتم تقوية إيماننا حيث بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه (عبرانيين ١١: ٦)؛ وحيث أسمع صوت الروح القدس الذي يشفي إيماني، ويعطيني ثقة ومحبة لشخص المسيح.

ينشئ صبرًا، التجارب المتلاحقة مع رؤية يد الله القدير تجعل الإيمان يزداد. وهذا ما حدث مع داود، فلقد كانت له خبرات سابقة فقد قتل أسد ودب، وهذا أعطاه إيمان قوي وقف به أمام جليات.

في أية (٤)، «وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ». ولماذا نصبر، ولماذا يعطينا الله صبرًا وما فائدته؟ أن نكون تامين وكاملين. إذًا حتى نكمل علينا أن نصبر على التجربة حتى تأتي بثمارها وبهذا نكمل. هذا هو العمل التام للصبر أن نَكمُل. وحتى نتزين بالفضائل وحتى ننال إكليلًا أبديًا (١بطرس ٥: ٤؛ يعقوب ١: ١٢).

فلنتعلم أنه، الصبر المسيحي يقتضي وجود تلك «الصلابة» الحقيقية مقترنة بـ «المرونة» ومعها رجاء في توقع واستمتاع بيد القدير، والله دوما يريد ان يجعل شخصياتنا مزكاة وفي نفس الوقت يمكن ان نتعامل مع الضيق بثبات راسخ صابرين في الرب.

القس ماهر فؤاد

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية الصوالح

الكنيسة الإنجيلية بالصوالح تقع بقرية الصوالح جنوب مركز طهطا بمحافظة سوهاج بحوالي ١٥كم، وتقع ضمن دائرة شمال مجمع مشيخة سوهاج.

تتمتع الكنيسة بسمعة طيبة بين أبناء القرية مسلمين ومسيحيين، فيحبونها ويقدرون خدامها، وكثيراً ما أسمع من أخوتنا المسلمين عبارة: «دي كنيستنا زي ما هي كنيستكم»، وكثيراً ما يطلبون الصلاة لأجلهم وأطفالهم. هي ملاصقة لمصلى مسجد الفتح بالقرية، وقد ساهمت بِطِنْ أسمنت في وقت بنائه، والذي تم رده بـ ١٠ أطنان، هذا غير مقدار المحبة والود الذي تركه هذا الأمر في قلوب ونفوس شركاء الوطن.

تأسست الكنيسة الإنجيلية بالصوالح حوالي عام ١٩٣٠م، وكان أول من انضم لعضويتها أربعة أشخاص عام ١٩٣٧م، منهم الأخ نخلة صليب بعد أن تبرع بقطعة الأرض التي بُنيت عليها الكنيسة بالطوب اللبن، ثم اتسعت المساحة تدريجيًا في عام ١٩٦٤م، تم رسامة وتنصيب القس رفعت راضي على كنيستيّ الصفّيحة والصوالح كتابعة لها، وفي نفس اليوم تمت رسامة الشيخان سلمون سليمان وتاوضروس جريس، والشماسان سرور نخلة ورابيل جاب الله لكنيسة الصوالح.

تم تشجيع العمل من خدَّام محيطين بالمكان مثل (جِدِّي) المبشر إسرائيل سوريال من كنيسة عَبَادة، والمبشر جرجاوي

وآخرين. خدم بالكنيسة كجهة كرازية حضرات الأفاضل القسوس: القس رفعت راضي، والقس بشاي سمعان، والقس سمير نصيف، والقس نبيه إبراهيم، والقس شكري صموئيل، والقس هاني جاد، والقس ناجح خلف الله، والقس ناجي رمزي. كما خدم كطلبة لاهوت في أوقات متعاقبة الأفاضل القسوس: القس عبد المسيح إسطفانوس، والقس حرز زكي، والقس برسوم سند، والقس إفرايم معزوز، والقس عماد صالح. تابع الكنيسة وسعى لأجل المباني وتَوسِعَة المكان القس يوسف منير، والذي قضى في خدمتها قرابة خمسة عشر عامًا، استطاع خلالها الحصول على ترخيص بهدم وإعادة بناء وتنصيب راع لها وهو القس بولس فيكتور والذي خدم بها قرابة خمس سنوات. وهناك من شجع الخدمة في الكنيسة روحيًا وماديًا من أبناء الكنيسة على سبيل المثال لا الحصر الشيخ صليب الذي نجد بصمة محبته وتعضيده في كل ركن وزاوية فيها. بالرغم من عدم تواجده في القرية، فهو مقيم منذ فترة طويلة في القاهرة. ولكنه دائمًا يكرر «كنيسة الصوالح وخدامها في القلب وفي كل صلاة. شرَّف الرب بالخدمة كاتب هذه السطور القس ماهر فؤاد في الكنيسة منذ التخرج في يونيو ٢٠١٩م، وتمت رسامتي وتنصيبي يوم ٢٨ يناير ٢٠٢٠م.

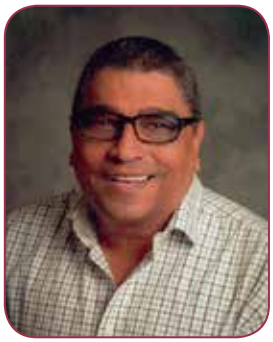

سامي يعقوب

أسرة مسيحية

في مدرسة الزواج (٣)

أثارني الخبر المنشور في جريدة المصري اليوم (عدد الخميس ٢٩ /٩)، نقلاً عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، أن عام ٢٠١٥ شهد أعلى معدلات الطلاق خلال العشرين سنة الأخيرة، وكيف أن ظاهرة الطلاق قد ازدادت بنسبة ٥٠٪ في الفترة من ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٨، واعتبارًا من عام ٢٠١٠ تضاعف تقريبًا معدل الطلاق، وكانت نسبته أعلى في الحضر عما هي عليه في الريف! وقد قادني هذا الخبر المزعج للحوار مع عائلتي وأصدقائي عن الأسباب، مع إقرارنا بأن أبناء الكنيسة، كجزء من المجتمع، غير مستثنيين من ظاهرة تزايد نسبة الطلاق في بلادنا.

لعل تضاعف معدل الطلاق بصفة عامة، وتزايده بنسبة أعلى في الحضر عن الريف، بالرغم من توافر فرص المعرفة والمشورة الأسرية أكثر من أي وقت مضى، له علاقة مباشرة بالمفهوم الذي يسود العالم اليوم عن «حرية الفرد». فالعالم يصف هذه الحرية بالحق المطلق للإنسان، والمصدر النهائي الذي يحدد علاقته مع الآخرين، بغض النظر عن الثوابت الدينية والأخلاقية التي كانت تحكم العلاقات في الماضي! وبدون أن ندري، روجت الميديا لهذا الفكر بطرق مباشرة وغير مباشرة، سواء من خلال «الدش» الذي كثيراً ما يلقي في صندوق العقول بنفايات الثقافات المختلفة، أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي أعطت كل مَنْ هب ودب منبراً وميكروفوناً بدون جمهور، ليعبر بحرية عما يفكر به في كل شيء، وبأي كلمات وعبارات بلا أي ضابط أو مساءلة ..

وماذا كانت النتيجة؟ لقد تعمقت الفردية في المجتمعات بشكل غير مسبوق، وأصبحت قيم التواصل وقبول الآخر نسبية تحكمها الأنانية؛ فارتبطت السعادة باللذة والمنفعة الشخصية، والأخذ بدون اعتبار لضرورة العطاء.

في مقابل هذه الرؤية العالمية تعطينا كلمة اللـه مقياسًا مختلفًا تمامًا .. فالنموذج الكتابي للعلاقة بين الزوجين لا يترك مجالاً للفردية التي تقود الشخص للانعزال عن شريك حياته، أو تجعله يشعر بالتفوق والتعالي عليه. يخاطب الرسول بولس المؤمنين: «أناشدكم أيها الأخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تكونوا جميعًا متفقين في الرأي وأن لا يكون بينكم خلاف، بل كونوا على وفاق تام، لكم روح واحد وفكر واحد» (١ كورنثوس ١: ١٠ الترجمة العربية المشتركة). هنا بيت القصيد في العلاقة مع الآخر .. التوافق من أجل الوصول إلى الروح والفكر الواحد اللذين يضمنان دوام الزواج!

«التوافق» في الحياة الزوجية لا يقصد به التطابق في الآراء ووجهات النظر .. ولا يعني تماثل الرغبات والميول، أو أسلوب التجاوب العاطفي مع المؤثرات الخارجية. لكنه يعني مرونة التكيف بنضج مع متطلبات الحياة الجديدة، والاقتراب بالتفاهم من الآخر بالرغم من الاختلافات بين شريكي الحياة. التخلي عن الفردية لا يعني أن يفقد الواحد شخصيته أو تميزه، بل التركيز على بناء العلاقة مع الآخر بتفهم لحقيقة هذه الاختلافات، وبالحوار المستمر حول مواضع الخلاف مع رفض منظومة الغالب والمغلوب في النقاش. التخلي عن الفردية يعني أيضًا أن نجعل اختلاف الشخصية والقدرات يعمل

معنا لا ضدنا. التوافق مهارة حياتية تُكتسب بالمعرفة ومحاولة التعرف على الآخر في إطار العهد بأن نبقى معًا في توحد حتى يفرق الموت بيننا. قبل الزواج يكون الحلم: «بيتي هو أي مكان سأتواجد فيه مع شريك العمر!» وبعد الانتقال للعيش معًا تحت سقف واحد يفرض الواقع نفسه فيصبح: «بيتي هو المكان الذي أشعر فيه بالتوافق مع زوجي أو زوجتي!»

التوافق عند الإنسان يعني ترويض الطبائع والسلوكيات فلا تسيئ للآخرين أو تجرحهم.. في علم الجبر والإحصاء، التوافق هو التقاء شيئين متحركين ثم سيرهما معًا .. وفي الطبيعة والفيزياء، يعني تفاعل عاملين أو قوتين حتى يصبح مجموع التّأثير الكلّي أعظم من تأثيرهما منفردين .. أما التوافق في الموسيقى فهو تكامل العلاقة بين النوتات الموسيقية التي تعزفها آلتان مختلفتان، أو أكثر، فينتج عن العزف المشترك لحنًا واحدًا رائعًا. تُرى هل نفهم ما يعنيه التوافق في الحياة الزوجية مما وضعه الله في الحياة من حولنا؟

التوافق هو التعبير العملي عن المحبة .. والمحبة التي أتكلم عنها هنا هي التي يصفها الرسول بولس في رسالة كورنثوس الأولى أصحاح ١٣.. ألا تفقد صبرك بسرعة، وأن تنتهز كل فرصة لتكون إيجابيًا.. ألا تسمح للغيرة أن تحرك دوافعك، وألا تتوتر أو تنفعل عندما تشارك برأيك ولا يكون مقنعًا للآخر.. ألا تبالغ في أحاديثك لتكتسب أهمية شخصية، أو لتحقق رغبة أنانية. المحبة لا تأخذ الأمور بحساسية، ولا تخزن الإساءات .. لا تشمت في الآخر عندما يصيبه سوء، وتسعد بظهور الحقيقة .. المحبة لا تعرف حدودًا للتحمل، ولا نهاية لثقتها في الآخر .. المحبة لا يتلاشى معها الأمل، وتصمد في مواجهة كل الظروف. في الواقع، المحبة هي الشيء الوحيد الذي يبقى معنا حتى عندما ينتهي كل شيء آخر في الحياة؛ لأن المحبة تدوم إلى الأبد.

لا أعلم إن كان هذا الحديث يخاطبك شخصيًا أم لا.. إن لم يكن كذلك فلتأخذه على أية حال لأبنائك المتزوجين حديثًا أو من زمن؛ لعلك تقدم لهم استنارة لعلاقة أفضل مع شريك حياتهم؛ فيفتح الواحد منهم قلبه بالتوافق لزوجته أو زوجها، ليمتلئ البيت بطاقة متجددة لا تنضب للمحبة المتبادلة، وبالحوار الفعال الذي يحقق الانسجام والتآلف، ويجعلهما يشعران بالكفاية والشبع اللذين يضمنان دوام زواجهما .. ويتواصل الحديث في المرات القادمة.

https://www.focusonthefamily.me/

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

الإصلاح المنشود وكلمة اللّه

كثُر الحديث هذه الأيام عن احتياج الكنيسة الإنجيليّة المُصلحة، للإصلاح!، أفلا يكفي أن تنتسب كنيستنا للإصلاح الإنجيلي؛ الذي غيَّر العالم من شرقه لغربه، ومن أدناه لأقصاه؟ وهل تحتاج الكنيسة في الوقت الراهن للإصلاح؟ وإذا كانت الإجابة، نعم؛ فما هو يا ترى الإصلاح المقصود، أو ما هو الإصلاح التي تحتاج إليه كنيستنا؟ هل هو إصلاحٌ في العقيدة، أم إصلاح في النظام، أم في العبادة؟ ترى هل الإصلاح التي تحتاجه الكنيسة، إصلاح فكري، أم إصلاح إداري؟ وهل الإصلاح المنشود إصلاح مؤسسي، أم إصلاحٌ يقوم على بعض الرؤى الفرديّة؟

بنظرة سريعة على التاريخ، وكلمة الله، نجد الكثير من الشواهد التي تؤكد منطقيّة تلك الدعوات المُتكررة والمُطالِبة بالإصلاح لكنيستنا، كما أنَّ المتغيرات المُعاصرة أيضًا تدعونا جميعًا لوقفة نستعيد فيها الأساسيّات التي قامت عليها وانطلقت منها كنيستنا، ولصياغات جديدة لتلك الأسس والمبادئ تتناسب وتحديات العصر الذي نعيشه؛ لكن يبقى السؤال: لماذا الآن؟ وعلى أي ركيزة يجب أن ينطلق منها الإصلاح؟

يؤكد التاريخ العام، والكتابي على وجه التحديد، أنَّ اللحظة التي تنطلق فيها الدعوات للإصلاح، هي تلك اللحظة التاريخيّة الكاشفة للاحتياج للإصلاح، سواء كان هذا الاحتياج نتيجة تحديات داخليّة، منها ابتعاد الجماعة عن العبادة الحقيقية لله الحي، أو لضعف القيادة أو غيابها أو اهتزازها، أو لمخاطر وتحديات خارجيّة، وقد سجَّل والتر كايزر في كتابه «دعوة للنهضة»، ما كتبه ويلبر سميث، أنَّ الإصلاح دائمًا يسبقه فترة من التدهور الروحي العميق واليأس. مثلما حدث في أيام حزقيا (٢أخبار ٢٩-٣١)؛ كان هناك شعور عميق بالخطيئة ورغبة طاغية في الانفصال عنها؛ واحتياج مُعلن للعودة للعبادة

الحقيقيّة التي تليق بالله، وهكذا كل الحركات الإصلاحيّة التي شهدها التاريخ الديني، وسجلَّها الكتاب المقدس، وربما تتشابه الظروف التي نمر بها في اللحظة الراهنة، لذا تتكرر الدعوات للإصلاح الكنسي.

وبالتأمل والدراسة في كل الحركات الإصلاحيّة التي سجلَّها الكتاب المقدس، وكذلك حركة الإصلاح الإنجيلي التي قام بها المصلحون العظماء، مارتن لوثر ورفاقه، كان لكلمة الله، والعلاقة الحقيقيّة معه، الدور المحوري الذي انطلق منه الإصلاح، وما تلاه كان نتيجة طبيعيّة لتصحيح العلاقة مع الله، ففي دعوة يعقوب في أول حركة إصلاح سجلَّها سفر التكوين، قال لأهل بيته: «اعْزِلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَابْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ الَى بَيْتِ ايلَ..» (تكوين ٣٥: ٢-٣)، مرورًا بما حدث مع يوشيا لاحقًا، من تجديد الهيكل، مركز العبادة، واكتشاف سفر الشريعة، وتجديد العهود مع الرب، وتحطيم العبادات الوثنيّة، وإبعاد الكهنة الكذبة، وأخيرًا الاحتفال بالفصح (٢أخبار ٣٤-٣٥)، وصولًا لحركة الإصلاح الإنجيلي التي انطلقت من كلمة الله، وارتكنت إليها، فقد غيَّرت كلمة الله أولًا المُصلح مارتن لوثر، وامتلئ بها، حتى أنَّه قال في محاكمته، قولته الشهيرة: «ما لم يتم اقناعي بالأدلة من الكتاب المقدس، فإنَّ ضميري أسير كلمة الله، فلا يمكنني ولن أتراجع. ها أنا أقف. أستطيع أن أفعل أي شيء آخر»؛ فكلما كانت كلمة الله محورية في الإصلاح، كلما كان الإصلاح قريب من خطة الله ومشيئته، وتكون نتائج الإصلاح إيجابيّة ومؤثرة في حياة المؤسسة والأفراد.

الإصلاح عملية ممتدة، وتحتاج لفترات زمنية أطول مما نظن أنه وصفة وبضعة خطوات إذا أنجزناها، يتحقق الإصلاح فورًا، احتاج إصلاح يوشيا لعشر سنوات حتى يؤتي ثمره، وهكذا أيضًا احتاج الإصلاح الإنجيلي لعقود وقرون من الزمان، حتى تغيَّرت الكنيسة.

الإصلاح، يبدأ فرديًا، مؤسسًا على كلمة الله، وطاعته، والتواضع أمامه، ثم يمتد في دوائر حتى يُصبح حركة مرئيّة ومؤثرة، ولم نر إصلاحًا يأتي بقرارات فوقيّة، وكم مرة حذَّر الكتاب المقدس من القادة الذين يسامون ويُضلّون ويُضللون، كان اللاويين أكثر اجتهادًا من الكهنة، القادة الدينيين، هذا ما سجَّله الكتاب وقت إصلاح حزقيا، يقول: «.. أَنَّ اللاَّوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اسْتِقَامَةَ قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي التَّقَدُّسِ» (٢أخبار ٢٩: ٣٤).

غالبًا، ما يبدأ الإصلاح الخارجي بسبب الإصلاح الداخلي في حياة قادته. وهكذا رأينا لوثر ورفاقه، فمن خلال الكلمة وحدها، نؤمن بالمسيح وحده، الذي يُبررنا بالإيمان وحده، فيعود المجد لله وحده.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

١) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن ٣٠٠ - ٥٠٠ كلمة.

٢) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.

٣) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.

٤) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.

٥) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجمعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.

٦) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

printX الهدى

لطباعة الديجيتال

DESIGN · COPY · PRINT

TOP QUALITY • FRIENDLY SERVICE • DELIVERED ON TIME